

مناهج البحث العلمي

خطة البحث
(الإطار المنهجي للبحث)

إعداد

الدكتور عادل القضماني

منهاج

المناهج : جمع منهج أو منهاج .
المنهج : لغةً ، هو الطريق الواضح . أما
اصطلاحاً ، هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من
الأفكار إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة
لدينا أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها
الآخرون .

البحث

البحث : لغةً ، هو الحفر والتنقيب . أما اصطلاحاً ، هو عبارة عن إضافة جديدة للعلوم تقوم على الدليل والبرهان .
إذاً :

منهج البحث هو بمثابة قانون يحكم أية محاولة للدراسة أو التقييم .

العلمي: نسبة الى العلم ، وهو المعرفة المنظمة التي تتصف بالصحة والصدق والثبات .

الفرق بين العلم والمعرفة :

العلم هو المعرفة المنظمة المصاغة بشكل قواعد وقوانين تم التوصل إليها بأسلوب علمي سليم يجعل الإنسان على يقين من مدى صحة وصدق معارفه مهما يكن مصدرها .

المعرفة هي مجرد المعلومات التي تصل إلى الإنسان بدون تمحيص أو تدليل أو برهنة .

إذاً:

منهج البحث العلمي هو عبارة عن الطرق المقتنة والمنظمة التي يسلكها الباحث في معالجة أية مشكلة من مشكلات البحث اكتشافاً واختراعاً أو تدليلاً وبرهاناً .

خطة البحث

(الإطار المنهجي للبحث)

خطة البحث أو كما يمكن أن يطلق عليه البعض **مخطط البحث** أو **الإطار المنهجي للبحث** هي خطة عمل يسترشد بها لتحقيق الأهداف المحددة للبحث ، حيث تتضمن تحديداً نهائياً لعنوان البحث وصياغة واضحة لمشكلته ولمنهجيته ولأهدافه وأدواته وأساليبه والخطوات والمراحل التي يجب اجتيازها للانتهاء من العملية البحثية.

إذاً ، يتم وضع الخطة عندما تصبح معالم المشكلة واضحة وجاهزة في ذهن الباحث ولا رجعة فيها .

لخطة البحث أهمية كبيرة بالنسبة للمشرف العلمي وكذلك لمن يتولون التقييم العلمي للبحث للوقوف على الآتي:

- مدى استيعاب الباحث لمشكلة البحث ودرجة وضوحها في ذهنه
- التحقق من سلامة وصحة الفرضيات والأدوات وأساليب المعالجة والمنهج الذي سيستخدمه الباحث .
- مدى الانسجام والتوافق بين عناصر الخطة .
- القيمة والحدائنه العلمية المتوقعه للبحث ، بعبارة أخرى ، القيمة المضافة التي سيخلقها البحث .

الترتيب المفضل والشامل لعناصر خطة البحث :

- ١ - عنوان البحث
- ٢ - المقدمة
- ٣ - مشكلة البحث
- ٤ - المصطلحات والمفاهيم
- ٥ - أهمية البحث
- ٦ - أهداف البحث
- ٧ - متغيرات البحث
- ٨ - الدراسات السابقة
- ٩ - مصادر البيانات والمعلومات
- ١٠ - فرضيات البحث
- ١١ - منهج البحث
- ١٢ - مجتمع وعينة البحث
- ١٣ - أدوات ووسائل البحث
- ١٤ - المعالجة الإحصائية
- ١٥ - محددات البحث
- ١٦ - حدود البحث
- ١٧ - هيكلية البحث
- ١٨ - مراجع البحث

وهنا نشير الى أن الكثير من الباحثين يضعون جملة
العناصر:

- منهج البحث
 - مجتمع وعينة البحث
 - أدوات ووسائل البحث
 - أساليب البحث (المعالجة الإحصائية)
- تحت عنوان رئيسي هو : منهجية البحث

١- عنوان البحث

تجب صياغة عنوان البحث **صياغةً جيّدةً توضح هدفَ الدراسة ومجالها التطبيقيّ والأّ تتجاوز كلماته خمس عشرة كلمة**، فإن احتاج الباحثُ إلى مزيد من الكلمات أو العبارات الدالّة دلالةً حقيقيّة عن البحث فلا مانع من إتمام العنوان بعنوانٍ تفسيريّ أصغر منه أو شرح العنوان في مستخلص البحث، **وقد يكون العنوانُ أحد فرضيّات البحث الأساسيّة أو مطابقاً لأبرز نتيجة متوقّعة للبحث.**

ينبغي أن يتصف عنوان البحث بما يلي:

- ١- أن يكون واضحا
- ٢- أن يكون سهلا
- ٣- أن يكون مختصرا
- ٤- أن يعكس موضوع البحث بدقه ووضوح وبأقل مقدار من الكلمات (خير العناوين ما قل ودل)

أمثلة على العناوين:

- العوامل المؤثرة في العجز المالي في سوريا
(دراسة تحليلية قياسية)
- أثر نشاط المصرف التجاري السوري على أرباحه الصافية.
- دراسة تحليلية للعوامل المؤثرة على السعر السوقي للسهم
(بالتطبيق على سوق دمشق للأوراق المالية)
- دراسة بعض مؤشرات بورصة عمان وعلاقتها بتغير المؤشر العام للبورصة الأردنية
- مدى فعالية بعض أنواع الاستثمار في التأثير على صافي إيرادات الاستثمار التي يحققها مصرف التسليف الشعبي.

- **دراسة مدى** مساهمة القطاع الصناعي في صافي الناتج المحلي .
- **أثر** التوزيع النوعي للاستثمارات الرأسمالية على الناتج المحلي الاجمالي لقطاع البناء والتشييد في سوريا.
- **دراسة تأثير** بعض المتغيرات الرئيسية على تطور الناتج الصناعي في القطاع العام في سوريا.
- **أثر تطور** ودائع المصرف التجاري السوري على الأرباح الصافية (دراسة تحليلية تنبئية)
- **الاستثمار الأجنبي ودوره** في التأثير على المؤشر العام للبورصة الأردنية .
- **الانفاق الحكومي وأثره** على الاستثمار في سوريا .

- نموذج مقترح للتنبؤ بمستقبل الناتج المحلي الصافي في سوريا.
- بحث مشكلة التأمين على السيارات باستخدام الطرائق الرياضية الاحصائية .
- النمذجة الرياضية الاحصائية لعلاقة مؤشرات التجارة الخارجية بالنمو الاقتصادي في سوريا .
- قياس أثر تحويلات العاملين السوريين في التنمية الاقتصادية.
- تطور النظام المصرفي السوري وقدرته على تحفيز النمو الاقتصادي (دراسة تطبيقية باستخدام أسلوب تصحيح الخطأ والتكامل المشترك)
- الآثار المتوقعة لانضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة ودور الدولة في التأهيل الاقتصادي .

٢- المقدمة

الشروط الواجب مراعاتها عند كتابة المقدمة :

- يجب أن تكون المقدمة مناسبة في الطول .
- يجب أن تكون المقدمة مهيئة للمشكلة .
- يجب أن تبرز المشكلة بشكل واضح وسهل ولكن لا تحددتها وتوضح المجال التي تنتمي إليها المشكلة .
- يجب أن توضح العنوان وتتصل به بشكل مباشر .
- يجب أن تكون واضحة من ناحية الصياغة ومترابطة من ناحية الأفكار .

- يجب أن توضح مدى النقص الناتج عن عدم القيام بهذا البحث بوضع نقاط الضعف و النقص للموضوع وكيف ستتمكن من معالجة النقص .
- يجب أن تبين الفائدة التي ستتحقق من نتائج البحث .
- يجب أن تستعرض الجهود السابقة التي أبرزت أهمية هذا الموضوع وناقشته.
- يجب أن تبين أسباب اختيار هذه المشكلة .
- يجب أن تبين الجهات التي يمكن أن تستفيد من هذا البحث .

٣- مشكلة البحث

يعدُّ الشعورُ والإحساسُ بمشكلة البحث نقطة البداية في البحث العلميِّ، والإحساسُ بالمشكلة مرتبطٌ باستعمال الفكرة والتفكير لإيجاد الحلول المناسبة بصورة موضوعية علمية، فهو إذن محكُّ للفكر وإثارة التفكير بصورة مستمرة ومنتظمة ما دامت المشكلة قائمة وبحاجة إلى حلٍّ .

هذا وتتبع مشكلة البحث من شعور الباحث بحيرة وغموض تجاه موضوع معيَّن، ومن الضروريِّ التمييز بين مشكلة البحث ومشكلات الحياة العادية .

فمشكلةُ البحث هي موضوع الدراسة، أو هي كما عرفها القاضي (١٤٠٤هـ) كلُّ ما يحتاج إلى حلٍّ وإظهار نتائج، (ص ٤٦)

أو هي تساؤل يدور في ذهن الباحث حول موضوع غامضٍ يحتاج إلى تفسير، فقد يدور في ذهن الباحث تساؤلٌ حول أبعاد العلاقة بين الائتمان والربحية المصرفية، وبالتالي فإنه يقوم بإجراء دراسة حول هذا الموضوع .

ومشكلة البحث في هذه الحالة هي درجة وطبيعة تأثير الإئتمان على ربحية المصرف ، وتزول مشكلةُ البحث بتفسيرها أو بإيجاد حلٍّ لها؛ فإذا ما توصلَّ الباحث لطبيعة هذه العلاقة وتحديد تأثيرها فإنه يكون قد حلَّ المشكلة دون أن يكون مطلوباً منه أن يضعَّ العلاج فهذه مشكلةٌ بحثيةٌ أخرى .

وعموماً فمشكلة الدراسة قد تكون نتيجةً لما يلي :

١ - الشعور بعدم الرضا.

٢ - الإحساس بوجود خطأ ما.

٣ - الحاجة لأداء شيء جديد.

٤ - تحسين الوضع الحالي في مجال ما.

٥ - توفير أفكار جديدة في حلّ مشكلة موجودة ومعروفة مسبقاً.

منابع مشكلات البحوث ومصادر ها:

يعاني طلاب الدراسات العليا كباحثين مبتدئين من التوصل إلى مشكلات أبحاثهم ويلجأ بعضهم إلى الاستعانة بأساتذتهم أو مرشديهم وقد يطرح عليهم بعض أولئك مشكلاتٍ تستحق الدراسة ولكن ذلك يجعلهم أقل حماساً وبالتالي أقل جهداً ومثابرة مما يجعلهم يحققون نجاحاتٍ أدنى من أولئك الذين توصلوا إلى تحديد مشكلاتٍ دراساتهم بأنفسهم .

لذلك يُنصح الباحثون المبتدئون ويوجهون إلى أهم مصادر ومنابع المشكلات البحثية وهي المصادر أو المنابع الآتية:

الخبرة الشخصية:

الخبرة في أي ميدان مصدرٌ مهمٌ لاختيار مشكلة بحثية، فالنظرةُ الناقدةُ للوسط البحثي بعناصره المتعددة وأشكال التفاعل بين هذه العناصر مصدرٌ غنيٌّ لكثير من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات مبنية على أساسٍ قويٍّ وموثوق من المعرفة.

القراءة الناقدّة التحليليّة:

إنّ القراءة الناقدّة لما تحتويه الكتب والدوريات وغيرها من المراجع من أفكار ونظريّات قد تثير في ذهن الباحث عدّة تساؤلاتٍ حول صدق هذه الأفكار، وتلك التساؤلات تدفعه إلى الرغبة في التحقُّق من تلك الأفكار أو النظريّات؛ وبالتالي فإنّه قد يقوم بإجراء دراسة أو بحثٍ حول فكرةٍ أو نظريّة يشكُّ في صحتها.

الدراسات والبحوث السابقة:

حيث أنّ البحوث والدراسات العلميّة متشابكةً ويكمل بعضها البعض الآخر؛ ومن هنا قد يبدأ أحد الباحثين دراسته من حيث انتهت دراسةٌ لغيره، وكثيراً ما نجد في خاتمات الدراسات إشارات إلى ميادين تستحقُّ الدراسة والبحث ولم يتمكن صاحبُ الدراسة من القيام بها لضيق الوقت أو لعدم توفرِ الإمكانيات أو أنّها تخرج به عن موضوع دراسته الذي حدّده في فصولها الإجرائيّة، فلفتَ النظر إلى ضرورة إجراء دراساتٍ متّمة، ومن هنا قد يكون ذلك منبعاً لمشكلات بحثيّة لباحثين آخرين.

آراء الخبراء والمختصين:

فالباحث يرجع إلى من هو أعلمُ منه في مجاله
مستشيراً ومستعيناً بخبرته، فالمشرف على
دراسته الذي يكون في بادئ الأمر مرشداً،
وأستاذة الجامعات، وغيرهم من الخبراء في
ميادينهم ومجالاتهم وبخاصة أولئك الذين جرّبوا
البحثَ ومارسوه في إطار المنهج العلميِّ
وبصروا بخطواته ومراحله ومناهجه وأدواته .

تحديد المشكلة:

بعد الشعور والإحساس بمشكلة البحث ينتقل الباحثُ خطوةً بتحديدِها؛ وتحديد مشكلة البحث - أو ما يسميها الباحثون أحيانا بموضوع الدراسة - **بشكل واضح ودقيق** يجب أن يتمَّ قبل الانتقال إلى مراحل البحث الأخرى، وهذا أمرٌ مهمٌّ لأنَّ **تحديد مشكلة البحث هو البداية البحثية الحقيقية** ، وعليه تترتب جودة وأهميَّة واستيفاء البيانات التي سيجمعها الباحثُ ومنها سيتوصَّل إلى نتائج دراسته التي تتأثر أهميَّتها بذلك .

فقد يبدأ الباحثُ دراسته وليس في ذهنه سوى فكرة عامّة أو شعورٍ غامضٍ بوجود مشكلةٍ ما تستحقُّ البحثَ والاستقصاء

وبالتالي فإنّه **لا حرج** من إعادة صياغة المشكلة بتقدّم سير البحث ومرور الزمن، ولكنّ هذا غالباً ما يكلفُ وقتاً وجهداً.

وإذا كانت مشكلة البحث مركّبةً فعلى الباحث أن يقوم بتحليلها وردّها إلى عدّة مشكلات بسيطة تمثّل كلٌّ منها مشكلة فرعيّة يساهم حلّها في حلّ جزءٍ من المشكلة الرئيسيّة.

الاعتبارات الواجب مراعاتها عند اختيار مشكلة البحث و عند تحديدها و صياغتها :

١- أن تكون مشكلة البحث قابلةً للدراسة
والبحث، بمعنى أن تتبثق عنها فرضيات^{٢٤}
قابلة للاختبار علمياً لمعرفة مدى صحتها.

٢- أن تكون مشكلة البحث **أصيلةً** وذات قيمة ، أي أنها لا تدور حول موضوع تافه لا يستحق الدراسة، وألا تكون تكراراً لموضوع أشبع بحثاً وتحليلاً في دراسات سابقة.

٣ - أن تكون مشكلة البحث في حدود إمكانيات الباحث من حيث الكفاءة والوقت والتكاليف، فبعض المشكلات أكبر من قدرات باحثيها فيضيعون في متاهاتها ويصابون بردة فعل سلبية، ويعيقون باحثين آخرين عن دراستها.

٤- أن تنطوي مشكلة الدراسة بالطريقة
التجريبية على وجود علاقة بين متغيرين
والأصبح من غير الممكن صياغة فرضية
لها.

٥- أن تكون مشكلة الدراسة قابلة أن تصاغ
على شكل سؤال.

٦- أن يتأكد الباحث بأن مشكلة دراسته لم يسبقه أحد إلى دراستها، وذلك بالاطِّلاع على تقارير البحوث الجارية وعلى الدوريات، وبالاطِّصال بمراكز البحوث وبالجامعات، وربَّما بالإعلان عن موضوع الدراسة في إحدى الدوريات المتخصصة في مجال بحثه إذا كان بحثه على مستوى الدكتوراه أو كان مشروعاً بنفس الأهمية، (بدر، ١٩٨٩م، ص ٦٨).

٤- مصطلحات ومفاهيم البحث

وهي مصطلحاتٌ تستخدمها عدَّةٌ تخصصاتٌ علميَّة؛ تختلف فيما بينها في مفاهيمها فتضيق وتتسع الإطاراتُ العلميَّة لتلك المصطلحات من تخصصٍ علميٍّ إلى آخر، بل تختلف داخل التخصص الواحد من فرع إلى آخر، وليمتدَّ هذا الاختلافُ من باحثٍ إلى آخر في الفرع الواحد؛ لذا لا بدَّ من تحديدها بإيضاح مفاهيمها التي سيستخدمها الباحث في هذا البحث لمنع احتمال لبس أو سوء فهم أو تفسير متباين لبعضها، (بدر، ١٩٨٩م، ص ٧٠).

هذا إضافة إلى ما سيستخدمه البحث من مصطلحات أخرى على الباحث أن يوضّح مفهومه لها في المبحث النظريّ من بحثه، ويمكن أن تكون مؤقتاً في مواضع استخدامها لتساعده على تقدّم بحثه لتتنقل لاحقاً إلى مكانها الذي يعتاده الباحثون في صدر البحث.

لعلّ من الواجب على الباحث الالتزام به هو تحديدُ معنى كلِّ مفهوم **Concept** يستخدمه في بحثه إلى جانب قيامه بتعريف المصطلحات العلميّة **Technical terms** التي يستعين بها في تحليلاته ، لأنّ مثل هذا وذاك خدمة له ولقرّائه ، إذ يتمكّن بذلك من التعبير عمّا يريد قوله بطريقة واضحة وسليمة بحيث لا ينشأ بعدها جدلٌ حول ما يعنيه بهذه المفاهيم أو يقصده من تلك المصطلحات الفنيّة والعلميّة .

فالمصطلحات هي أدوات تحصر المفاهيم وتقلّصها وتحدّدها .

٥- أهمية البحث

وهي ما يرمي البحث إلى تحقيقه أو الإسهامات التي سوف يقدمه للمعرفة الإنسانية أو للفرد أو للمجتمع أو كليهما .

ويشترط عند كتابتها:

- ١- أن تتطرق إلى مدى أهمية الدراسة العلمية بشكل دقيق .
- ٢- أن ترتبط بأهداف البحث بشكل واضح .
- ٣- أن ترتبط بتساؤلات البحث بشكل واضح .
- ٤- أن تصاغ على شكل نقاط محددة .

ويمكن ان يكون البحث مفيدا إما من الناحية العلمية النظرية
أو من الناحية التطبيقية العملية أو من كليهما :

الأهمية العلمية (مدى مساهمة البحث في العلم وتقدم
المعرفة)، حيث تكون للبحث فائدة أو أهمية علمية ، بمعنى
أن البحث قد يضيف شيئا أو يبتكر جديدا في مجاله ويساهم
في تطور العلم ، فقد يكتشف قانونا أو يطور نظرية علمية .

وهذا ينطبق بالدرجة الأولى على الأبحاث التي تختبر نظرية
معينة أو تعمل على توسيعها وتعميمها على نطاق واسع.

الأهمية التطبيقية (المساهمة العملية للبحث في علاج المشكلات وتحسين البيئة من حولنا)

حيث تكون فائدة البحث في حل مشكلة عملية واقعة مثل البحوث الطبية التي تحاول ايجاد علاج لمرض منتشر ، أو بحث تربوي يدرس أسباب ضعف الطلاب في الرياضيات وطرق علاجها . أو يقترح تطوير تدريس أو تطوير وسائل نقل أو تقديم أية فوائد ملموسة ومباشرة في الواقع الذي نعيشه

وبعد أن تكون قد تبلورت لدى الباحث أسباب ودوافع
لاختياره موضوع بحثه فعليه أن يحددها بوضوح لتكون
مقنعة للقارئ المختص ليتابع قراءة بحثه، ولتكون ممهدة له
الطريق للسير في بحثه .

يُنصَح الباحثون في ذلك ألا يفتعلوا الأسباب والدوافع
ليضيفوا أهمية زائفة على أبحاثهم فسرعان ما يكتشف
المختصون ذلك فينصرفون عنها وعن الاستفادة منها.

٦- أهداف البحث

الهدف من البحث يفهم عادة على أنه السبب الذي من أجله قام الباحث ببحثه، ويمكن أن تشمل أهداف البحث بيان بالاستخدامات الممكنة لنتائجه وشرح قيمة هذا البحث، وعموماً لا يمكن أن تدلّ أهداف البحث على تحديد مشكلته (موضوعه)، فالباحثُ عادة وبعد أن يحدّد أسئلة بحثه ينتقل خطوةً إلى ترجمتها بصياغتها على شكل أهدافٍ يوضّحها تحت عنوان بارز.

فالباحث حين يختار لبحثه موضوعاً معيناً (مشكلة بحثية) يهدف في النهاية إلى إثبات قضية معينة أو نفيها أو استخلاص نتائج محددة .

إن تحديد الأهداف هو مفتاح النجاح في البحوث، فقد يشعر الباحث أثناء البحث بالإحباط أو الارتباك، وقد لا يدري إن كانت الحقائق التي جمعها ملائمة أو كافية، ولا يسعفه في مثل هذه المواقف إلا الأهداف المحددة .

تحديد الأهداف ذو صلة قويّة بتحديد مشكلة البحث، وهو لاحق لا سابق لتحديدّها، والباحث الذي يجيد تحديد وحصر موضوعه أكثر قدرةً على صياغة أهداف بحثه، وما تحديّد أهداف البحث إلّا تحديّدً لمحاوره التي سيتناولها الباحث من خلالها .

المبادئ التي يمكن الاسترشاد بها عند كتابة أهداف البحث :

- ١- أن تكون أهداف البحث ذات صلة بطبيعة مشكلة البحث.
- ٢- أن يتذكّر الباحث دائماً أنّ الأهداف المحدّدة خيرٌ من الأهداف العامّة.
- ٣- أن تكون الأهداف واضحة لا غامضة تربك الباحث.
- ٤- أن يختبر وضوح الأهداف بصياغتها على شكل أسئلة.

٧- متغيرات البحث

أولاً: يشير مصطلح متغير إلى أي كمية تتغير، أو أي خاصية مميزة يمكن قياسها،

ثانياً- المتغيرات ثلاثة أنواع:

يطلق على الأول المتغير المستقل، ويطلق على الآخر المتغير التابع، أما الثالث، فيسمى بالمتغير الوسيط، والغالب هو أن يكون هناك متغير تابع واحد وعدة متغيرات مستقلة.

الخيارات الممكن وجودها هي التراكيب التالية:

- متغير تابع و متغير مستقل واحد
- متغير تابع واحد و عدة متغيرات مستقلة
- متغير مستقل واحد و عدة متغيرات تابعة
- عدة متغيرات تابعة و عدة متغيرات مستقلة

المتغير المستقل هو الذي يؤثر ولا يتأثر بالمتغير

التابع، بينما المتغير التابع هو الذي يتم التأثير عليه

من قبل المتغير أو المتغيرات المستقلة، والمتغير

الوسيط هو الذي قد يكون له دور في التأثير على

المتغير التابع، ولولا وجوده، لَمَا استطاع المتغير

المستقل التغيير في المتغير التابع.

فإذا كان الباحث يدرس علاقة الطلاق بانحراف

الصغار، يكون المتغير المستقل هنا هو الطلاق،

ويكون المتغير التابع هنا هو انحراف الصغار، وقد

يكون المتغير الوسيط هنا هو الخلافات الزوجية، أو

غياب الأب أو غير ذلك.

تكمُن المشكلة في دراسة العلاقة بين المتغيرات في أن
عدم الفهم الصحيح لما هو المتغير المستقل، وما هو
المتغير التابع، قد يؤدي إلى نتائج ذات تأثيرات سلبية
على مجتمع الدراسة.

ولهذا؛ فإن التشخيص الصحيح للمشكلة هو الخطوة الأولى للعلاج الصحيح ، فلو افترضنا على سبيل المثال أن ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع نتيجة لعدم الوعي بين الأزواج بأهمية الحياة الزوجية، وقلنا: إن المتغير المستقل هو عدم الوعي بأهمية الحياة الزوجية، وأن المتغير التابع هو نسبة الطلاق، وخرجنا بدراسة تثبت أن عدم الوعي بأهمية الحياة الزوجية، هو السبب خلف ارتفاع نسبة الطلاق، وقلنا: إن الحل هو توعية الأزواج بأهمية الحياة الزوجية قبل وفي السنوات الأولى من الزواج، ثم اكتشفنا بعد أن صرفنا الكثير من الجهد والمال في برامج التوعية بأهمية الحياة الزوجية أن نسبة الطلاق لم تتغير، بل إنها تزداد، تكون النتائج هنا ذات تأثيرات سلبية على المجتمع.

في إطار العلوم المصرفية نذكر مثلاً:

العلاقة بين سعر الفائدة والودائع وبوجود الوعي المصرفي ،
نلاحظ أن :

سعر الفائدة هو المتغير المستقل

الودائع هي المتغير التابع

الوعي المصرفي هو المتغير

الوسيط

العلاقة بين سعر الفائدة والدخل وبوجود الاستثمار:

سعر الفائدة هو المتغير المسقل

الدخل هو المتغير التابع

الاستثمار هو المتغير الوسيط

في العلاقة بين القروض المتعثرة والربحية وبوجود سياسات
معالجة القروض ، نلاحظ :

القروض المتعثرة هي المتغير المستقل

الربحية هي المتغير التابع

سياسات معالجة القروض هي المتغير

الوسيط

في العلاقة بين عدد الوثائق التأمينية والتعويضات المدفوعة
وبوجود عدد الحوادث ، لدينا:

عدد الوثائق هو المتغير المستقل

التعويضات المدفوعة هي المتغير التابع

عدد الحوادث هو المتغير الوسيط

٨- افتراضات البحث

ويقصد بها تلك العبارات التي تمثل أفكاراً تعدُّ صحيحةً ويبنى الباحثُ على أساسها التصميمَ الخاصَّ ببحثه، وتسمَّى أحياناً بالمسلّمات وهي حقائق أساسية يؤمن الباحثُ بصحتها وينطلق منها في إجراءات بحثه.

(فودة؛ عبدالله، ١٩٩١م، ص ٢٣٤)

فعلی الباحث أن یشیر إلى تلك الافتراضات التي یعدُّها
صحيحةً و غیر قابلة للتغيير.

وعموماً لا تعدُّ الافتراضات مقبولةً إلاَّ إذا توافرت :

١- بياناتٌ موضوعيةٌ خاصةٌ تدعمها .

٢- معرفةٌ منطقيةٌ أو تجريبيةٌ أو مصادر موثوقة يمكن
الاطمئنان إليها .

ومن المؤكّد أن قيمة أيّ بحث سيكون عرضة للشكّ إذا كانت افتراضاته الأساسيّة موضع تساؤلات ولذلك فإنّ على الباحث أن يختار افتراضات بحثه بعناية، وأن يضمّن جميع افتراضات بحثه مخطّط بحثه، وأن يتذكّر دائماً أنّه من العبث أن يضمّن مخطّط بحثه افتراضات ليست ذات علاقة مباشرة بموضوع بحثه،

(عودة؛ ملكاوي، ١٩٩٢م، ص ص ٤٧-٤٩).

٩- الدراسات السابقة

تعدُّ هذه الخطوة بدايةً مرحلةٍ جديدةٍ من مراحل البحث يمكن أن يُطلقَ عليها وعلى لاحقتها الإطارُ النظريُّ للبحث أو للدراسة وهي المرحلة الثالثة، فبعد الخطوات الإجرائية السابقة اتُّضحت جوانبُ الدراسة أو البحث فتبيّنت الطريق للباحث وعرف طبيعة البيانات والمعلومات والحقائق التي ستحتاجها دراسته أو بحثه .

وبما أنّ البحوث والدراسات العلميّة متشابكة ويكمل بعضها البعض الآخر ويفيد في دراساتٍ لاحقة، ويتضمّن استطلاع الدراسات السابقة مناقشة وتلخيص الأفكار الهامّة الواردة فيها، وأهميّة ذلك تتّضح من عدة نواحٍ، (غرايبة وزملاؤه، ١٩٨١م، ص ٢٢)، هي:

١- توضيح وشرح خلفيّة موضوع الدراسة.

٢- وضع الدراسة في الإطار الصحيح وفي الموقع المناسب بالنسبة للدراسات والبحوث الأخرى، وبيان ما ستضيفه إلى التراث الثقافيّ.

٣- تجنّب الأخطاء والمشكلات التي وقع بها الباحثون السابقون واعترضت دراساتهم.

٤- عدم التكرار غير المفيد وعدم إضاعة الجهود في دراسة موضوعات بحثت ودرست بشكلٍ جيّد في دراسات سابقة.

فمن مستلزمات الخطة العملية للدراسة دراسة الموضوعات التي لها علاقة بموضوع الباحث؛ لذلك فعليه القيام بمسح لتلك الموضوعات؛ لأنّ ذلك سيعطيه فكرة عن مدى إمكانية القيام ببحثه، ويثري فكره ويوسّع مداركه وأفقه، ويكشف بصورة واضحة عمّا كتب حول موضوعه .

والباحث حين يقوم بمسحه للدراسات السابقة عليه أن يركّز على جوانب تتطّلبها الجوانب الإجرائية في دراسته أو بحثه، (Haring & Lounsbury, 1975, pp.19-22)، وهي:

١- أن يحصرَ عدد الأبحاث التي عملت من قبل حول موضوع دراسته.

٢- أن يوضِّحَ جوانب القوَّة والضعف في الموضوعات ذات العلاقة بموضوع دراسته.

٣- أن يبيِّنَ الاتجاهات البحثية المناسبة لمشكلة بحثه كما تظهر من عملية المسح والتقويم.

كما تعدُّ النظريَّاتُ ذاتُ العلاقة بموضوع الدراسة ممَّا
يجب اطلَّاع الباحث عليها وفحصها بتطبيقها فيما
يتَّصل بموضوعه، أو إثبات عدم صلاحيتها في ذلك
في مدخلاتها ومخرجاتها، وأن يسلك في ذلك المنهج
العلميَّ .

ويجب ألا ينسى الباحث أنّ الدوريات العلميّة تعدُّ من أهمّ مصادر المعلومات والبيانات الجاهزة ولا سيما الدوريات المتخصّصة منها والتي لها علاقة بموضوع بحثه، وتخصّص المكتبات العامّة عادةً قسمًا خاصًّا بالدوريات، وأهمُّ ميزة للدوريات أنّها تقدّم للباحث أحدث ما كتب حول موضوعه، وأنّها تلقي الأضواء على الجوانب التي تعدُّ مثارَ جدلٍ بين الباحثين بمختلف حقول التخصّص، وتلك الجوانب تعدُّ مشكلاتٍ جديرةً بإجراء أبحاثٍ بشأنها، (غرايبة وزملاؤه، ١٩٨١م، ص ٣٢).

١٠- فرضيات البحث

يجب على الباحث في ضوء المنهج العلمي أن يقوم بوضع الفرضية أو الفرضيات التي يعتقد بأنها تؤدي إلى تفسير مشكلة دراسته، ويمكن تعريف الفرضية بأنها:

تفسير مؤقت أو محتمل يوضح العوامل أو الأحداث أو الظروف التي يحاول الباحث أن يفهمها، (دالين، ١٩٦٩م، ص ٢٢).

وعموماً تتخذ صياغة الفرضية شكلين أساسيين:

١ - صيغة الإثبات: ويعني ذلك صياغة الفرضية بشكل يثبت وجود علاقة سواءً أكانت علاقة إيجابية أم كانت علاقة سلبية، مثال: توجد علاقة إيجابية بين وظيفة المدرسة الثانوية في بيئتها الخارجية وفي مجتمعها المحيط بها وبين أعداد معلميها، أو توجد علاقة سلبية بين وظيفة المدرسة الثانوية في بيئتها الخارجية وفي مجتمعها المحيط بها وبين نوعية مبناها.

٢- صيغة النفي: ويعني ذلك صياغة الفرضية بشكل ينفي وجود علاقة سواءً أكانت علاقة إيجابية أم كانت علاقة سلبية، مثال: لا توجد علاقة إيجابية بين وظيفة المدرسة الثانوية في بيئتها الخارجية وفي مجتمعها المحيط بها وبين أعداد معلميها، أو لا توجد علاقة سلبية بين وظيفة المدرسة الثانوية في بيئتها الخارجية وفي مجتمعها المحيط بها وبين نوعية مبناها.

ومن العسير أن يُرسم خطُّ فاصلٍ بين كلِّ من الفرضيَّة والنظريَّة، والفرق الأساسيُّ بينهما هو في الدرجة لا في النوع .

فالنظريَّة في مراحلها الأولى تسمَّى بالفرضيَّة، وعند اختبار الفرضيَّة بمزيدٍ من الحقائق بحيث تتلاءم الفرضيَّة معها فإنَّ هذه الفرضيَّة تصبح نظريَّة .

أما القانون فهو يمثل النظام أو العلاقة الثابتة التي لا تتغير
بين ظاهرتين أو أكثر، وهذه العلاقة الثابتة الضرورية بين
الظواهر تكون تحت ظروف معينة،

ومعنى ذلك أن القوانين ليست مطلقة، وإنما هي محدودة
بالظروف المكانية أو الزمانية أو غير ذلك، كما أن هذه
القوانين تقريبية؛ بمعنى أنها تدلُّ على مقدار معرفة
الباحثين بالظواهر التي يقومون بدراستها في وقتٍ معيّن،
وبالتالى فمن الممكن أن تستبدل القوانين القديمة بقوانين
أخرى جديدة أكثر منها دقة وإحكامًا، (بدر، ١٩٨٩م،
ص ٧١).

أهم مصادر الفرضية كما قال بها غرايبة وزملاؤه
(١٩٨٩م، ص ٢٣) المصادر الآتية:

- ١- قد تكون الفرضية حدساً أو تخميناً.
- ٢- قد تكون الفرضية نتيجة لتجارب أو ملاحظات شخصية.
- ٣- قد تكون الفرضية استنباطاً من نظرياتٍ علمية.
- ٤- قد تكون الفرضية مبنية على أساس المنطق.
- ٥- قد تكون الفرضية باستخدام الباحث نتائج دراسات سابقة.

تتأثر مصادر الفرضيات ومنابعها لدى الباحث
بمجال تخصصه الموضوعي، وبإحاطته بجميع
الجوانب النظرية لموضوع دراسته، وقد يتأثر
بعلوم أخرى وبثقافة مجتمعه وبالممارسات
العملية لأفراده وبثقافتهم، وقد يكون خيال
الباحث وخبرته مؤثراً مهماً لفرضياته .

أهم شروط الفرضيات والإرشادات اللازمة لصياغتها:

- ١- إيجازها ووضوحها: وذلك بتحديد المفاهيم والمصطلحات التي تتضمنها فرضيات الدراسة، والتعريف على المقاييس والوسائل التي سيستخدمها الباحث للتحقق من صحتها.
- ٢- شمولها وربطها: أي اعتماد الفرضيات على جميع الحقائق الجزئية المتوفرة، وأن يكون هناك ارتباط بينها وبين النظريات التي سبق الوصول إليها، وأن تفسر الفرضيات أكبر عدد من الظواهر.

٣- قابليّتها للاختبار: فالفرضيّات الفلسفيّة والقضايا الأخلاقيّة والأحكام القيميّة يصعب بل يستحيل اختبارها في بعض الأحيان.

٤- خلوها من التناقض: وهذا الأمر يصدق على ما استقرّ عليه الباحثُ عند صياغته لفرضيّاته التي سيختبرها بدراسته وليس على محاولاته الأولى للتفكير في حلّ مشكلة دراسته.

٥- **تعدُّدها:** فاعتماد الباحث على مبدأ الفرضيات المتعدِّدة يجعله يصل عند اختبارها إلى الحلِّ الأنسب من بينها.

٦- **عدم تحيُّزها:** ويكون ذلك بصياغتها قبل البدء بجمع البيانات لضمان عدم التحيُّز في إجراءات البحث، (عودة؛ ملكاوي، ١٩٩٢م، ص ٤٣).

٧ - اتساقها مع الحقائق والنظريات: أي ألا تتعارض مع الحقائق أو النظريات التي ثبتت صحتها، (فودة؛ عبدالله، ١٩٩١م، ص ٢٣٤).

٨- اتخاذها أساساً علمياً: أي أن تكون مسبوقة بملاحظة أو تجربة إذ لا يصح أن تأتي الفرضية من فراغ، (فودة؛ عبدالله، ١٩٩١م، ص ٢٣٥).

أمثلة على الفرضيات :

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل نمو التضخم ومعدل نمو الكتلة النقدية في سوريا .
- لا يوجد تأثير مباشر لحجم الواردات في معدل نمو المستوى العام للأسعار .
- لا يؤثر الناتج المحلي الإجمالي في المستوى العام للأسعار .
- لا يوجد علاقة بين ربح السهم والسعر السوقي له .
- أي تغير في القيمة الدفترية لا يؤدي إلى تغير في السعر السوقي للسهم .

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم القروض المصرفية الممنوحة من قبل المصرف وبين إيرادات الاستثمار.

- لا يوجد اختلاف جوهري في معدل كفاية رأس المال في المصارف السورية الخاصة .

- إن زيادة حجم الودائع المصرفية لدى المصرف لا تؤدي بالضرورة إلى زيادة إيراداته من الاستثمار .

- ليس هناك من فرق جوهري في معدل الخسائر في التأمين على السيارات بين شركات التأمين الخاصة والتكافلية .

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستثمار والمؤشر العام لأسعار الأسهم في السوق المالي الأردني .

١١- منهج البحث

يقصد بذلك أن يحدّد الباحث الطريقة التي سوف يسلكها في معالجة موضوع بحثه لإيجاد حلول لمشكلة البحث، وتسمّى تلك الطريقة بالمنهج، ولا بدّ من الإشارة في الجانب النظريّ والإجرائيّ من الدراسة إلى المنهج أو المناهج التي يرى الباحث أنّها الأصلح لدراسته، فلا يكفي أن يختارها ويسير في دراسته وفقها دون أن يشير إليها .

لذلك يجب عند كتابة منهج البحث أن يراعي الباحث ما يلي:

(١) أن يكون منهج البحث منظماً بحيث يتيح لباحث آخر أن يقوم بنفس البحث أو يعيد التجارب ذاتها التي قام عليها منهج البحث.

(٢) أن يوضح الباحث للقارئ ما قام به من إجراءات وأعمال ونشاطات ليجيب عن التساؤلات التي أثارتها المشكلة موضوع البحث.

والمقصود هنا:

أن يحدّد الباحث بدقّة وموضوعيّة المشكلة
التي قام بدراستها وأن يحدّد الأساليب
والطرق والنشاطات التي اتّبعتها لإيجاد
حلول لها بحيث لا يترك لبساً أو غموضاً في
أيّ من جوانبها؛ وهذا يتطلّب معرفة
الإجراءات التي عملها وقام بها قبل إنجازه
بَحْثه أو دراسته، وهي:

(١) تخطيط كامل لما سيقوم به وما يلزمه من أدوات ووقت وجهد.

(٢) تنفيذ المخطط بدقة بحسب تنظيمه مع ذكر ما يطرأ عليه من تعديلات بالزيادة أو بالحذف في حين حدوثها.

(٣) تقويم خطوات التنفيذ بصور مستمرة وشاملة حتى يتعرف الباحث على ما يتطلب تعديلاً دونما أي تأخير أو ضياع للوقت أو الجهد.

منهج البحث:

استخدم الإنسان منذ القدم في تفكيره **منهجين عقليين**، هما التفكير القياسي والتفكير الاستقرائي:

١- التفكير القياسي:

ويسمى أحياناً بالتفكير الاستنباطي، استخدم الإنسان هذا المنهج ليتحقق من صدق معرفة جديدة بقياسها على معرفة سابقة، وذلك من خلال افتراض صحة المعرفة السابقة، فإيجاد علاقة بين معرفة قديمة ومعرفة جديدة تُستخدم قنطرةً في عملية القياس، فالمعرفة السابقة تسمى مقدّمة والمعرفة اللاحقة تسمى نتيجة، وهكذا فإنّ صحة النتائج تستلزم بالضرورة صحة المقدّمات، فالتفكير القياسي منهج قديم استخدمه الإنسان ولا يزال يستخدمه في حلّ مشكلاته اليومية.

٢- التفكير الاستقرائي:

استخدم الإنسان أيضاً هذا المنهج ليتحقق من صدق المعرفة الجزئية بالاعتماد على الملاحظة والتجربة الحسيّة، فنتيجة لتكرار حصول الإنسان على نفس النتائج فإنه يعمد إلى تكوين تعميمات ونتائج عامّة، فإذا استطاع الإنسان أن يحصّر كلّ الحالات الفرديّة في فئة معيّنة ويتحقّق من صحتها بالخبرة المباشرة عن طريق الحواس فإنه يكون قد قام باستقراء تامّ وحصل على معرفة يقينيّة يستطيع تعميمها دون شك .

ويرى وتي Whitney أنّ المنهج يرتبط
بالعمليات العقلية نفسها اللازمة من أجل حلّ
مشكلة من المشكلات، وهذه العمليات
تتضمّن وصف الظاهرة أو الظواهر
المتعلّقة بحلّ المشكلة بما يشمل هذا
الوصف من المقارنة والتحليل والتفسير
للبيانات والمعلومات المتوفّرة،

صنّف وتتي Whitney، مناهج البحث إلى ثلاثة مناهج رئيسة، هي:

١- **المنهج الوصفيّ:** وينقسم إلى البحوث المسحيّة والبحوث الوصفيّة طويلة الأجل وبعوث دراسة الحالة، وبعوث تحليل العمل والنشاط والبحث المكتبيّ والوثائقيّ.

٢- **المنهج التاريخيّ:** وهذا المنهج يعتمد على الوثائق ونقدها وتحديد الحقائق التاريخيّة، ومن بعد مرحلة التحليل هذه تأتي مرحلة التركيب حيث يتمّ التآليف بين الحقائق وتفسيرها؛ وذلك من أجل فهم الماضي ومحاولة فهم الحاضر على ضوء الأحداث والتطوّرات الماضية

٣- المنهج التجريبي: وينقسم إلى:

المنهج الفلسفي الهادف إلى نقد الخبرة البشرية من ناحية الإجراءات المتبعة في الوصول إليها وفي مضمون الخبرة أيضاً، والمنهج التنبؤي الساعي إلى الكشف عن الطريقة التي تسلكها أو تتبناها متغيرات معينة في المستقبل، والمنهج الاجتماعي الهادف إلى دراسة حالات من العلاقات البشرية المحددة كما يرتبط بتطور الجماعات البشرية، ذكر في: (محمد الهادي، ١٩٩٥م، ص ص ٩٨-١٠٠).

اختبار الفرضيات واستخدام مناهج البحث:

إنَّ ما يهَمُّ الباحثين في دراساتهم هو عمليَّات اختبار فرضياتهم، وهي ما تركِّز عليها طرق ومناهج البحث، فالطرق والمناهج المستخدمة في حلِّ مشكلات البحوث ذات أهميَّة بالغة؛ لأنَّ استخدام المناهج الخاطئة لا توصلُّ الباحث إلى حلٍّ صحيحٍ إلاَّ بالمصادفة، وعلى ذلك فإنَّ الباحثَ يجب أن يتقن المناهج التي ثبت نجاحها في مجاله العلميِّ، وأن يكتسب مهارة استخدامها بالممارسة العمليَّة بالدرجة الأولى،

إن اختيار المناهج الصحيحة يعتمد على طبيعة مشكلة الدراسة نفسها؛ ذلك أن المشكلات المختلفة لا يتم حلُّها بنفس الطريقة، كما أنَّ البيانات المطلوبة للمعاونة في الحلِّ تختلف بالنسبة لهذه المشكلات أيضاً، ونتيجة لذلك فينبغي قبل اختيار المنهج البحثي الصحيح أن يدرس الباحث مشكلة دراسته في ضوء خواصِّها المميّزة والبيانات والمعلومات المتوفّرة، (بدر، ١٩٨٩م، ص١٨٨).

ومناهج البحث باعتبارها لازمة لاختبار الفرضيات تتضمن الخطوات الرئيسية التالية:

- (١) تحديد وتعيين مكان البيانات والمعلومات الضرورية وتجميعها فهي تشكّل الأساس لأيّ حلّ لمشكلة الدراسة.
- (٢) تحليل وتصنيف البيانات والمعلومات المجموعة وذلك للوصول إلى فرضٍ مبدئيّ يمكن اختباره والتحقّق من صحّته أو من خطئه.

وتتبعي الإشارة إلى أنه من المرغوب فيه في أي دراسة استخدام منهجين أو أكثر من مناهج البحث لحل مشكلة الدراسة، فليس هناك من سبب يحول بين الباحث ومحاولة الوصول إلى حل مشكلة دراسته بدراسة تاريخها عن طريق فحص الوثائق وهو ما يعرف بالمنهج الوثائقي أو التاريخي ثم تحديد وضع المشكلة في الحاضر بنوع من المسح وهو ما يعرف بالمنهج الوصفي، (بدر، ١٩٨٩م، ص ١٨٩).

وعموماً يجب التأكيد على مبدأ معين
وهو أنَّ الفرضيات لا يتمُّ اختبارها
والمشكلات البحثية لا تتمُّ حلُّها بمجرد
ومضات البداهة برغم أهميتها وقيمتها،
ولا بمجرد الخبرة، وبمعاملتها بالمنطق
والقياس وحدهما،

لذلك يجب أن يكون المنهج الذي يختاره
الباحثُ كامل الوضوح في ذهنه، وأن يكون
ذلك المنهج محدداً في تفاصيله بحيث يكون
الباحث مستعداً لشرح خطواته في سهولة
ووضوح، فإذا لم يستطع الباحث ذلك فإنَّ
ذلك يعني غموض خطته ومنهجه في ذهنه؛
وهذا يعني أنَّ وصوله إلى نتائج مُرضية
أمرٌ بعيد الاحتمال.

ولا شكّ في أنّ هناك ثلاثة جوانب مهمّة في استخدام منهج ما لحلّ مشكلة البحث تتحكّم في نتائج الدراسة، هي:

١- كفاية البيانات: فعلى الباحث أن يسأل نفسه دائماً وقبل إنهاء دراسته عمّا إذا كان الدليل الذي قدّمه يعدّ كافياً لتدعيم وتأييد النتائج التي يصل إليها، وما مقدار الثقة فيه؛ ذلك أنّه إذا كان الدليل ضعيفاً أو غير كافٍ فإنّ النتائج لا يمكن اعتبارها مقنعة أو نهائية.

٢- معالجة البيانات: إذ يجب أن ينظر الباحث إلى الدليل بحرص ونظرة ثاقبة للتأكد من دقته وأصالته وصدقه، فالأخطاء قد تحدث إذا وجد تضليل في الاستبيان كالأسئلة الإيحائية، أو عدم قراءة الوثيقة والاطلاع عليها اطلاعاً سليماً، أو عدم أخذ جميع المتغيرات في الاعتبار، كل هذه الأخطاء يمكن أن تقضي على العمل الدقيق في الدراسة

٣- استخراج النتائج: إنّ فهماً يختلف عمّا
تحتويه البيانات والمعلومات المعالجة يؤدي إلى
نتائج خاطئة، كما أنّ على الباحث أن يقاوم
رغبته في أن يحملّ الدليل ما كان يتمنى أن يكون
فيه، (بدر، ١٩٨٩م، ص ص ١٩٠-١٩١).

١٢ - مصادر بيانات ومعلومات البحث:

إنَّ عمليَّات الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لأية دراسةٍ تتَّخذ المنهج العلميَّ مساراً تتطلَّب أن يكون الباحث ملماً بالكثير من مهارات جمع المعلومات والبيانات، تلك المهارات غالباً ما يطلق عليها تقنيَّات البحث أو أدواته، وحيث يكون الهدف النهائيُّ للبحث العلميِّ الجاد والذي يمثِّل عادةً بدراسات الماجستير والدكتوراه هو بناء النماذج والنظريَّات التي يمكن على أساسها التفاهم والتعميم والتنبؤ فإنَّ تقنيَّات البحث وأدواته تكون أكثر ضرورة للباحث ولبحثه وتكون ذات مستوى أعلى، (الصنيع، ١٤٠٤هـ، ص ٢٧-٢٨).

ومما لاشكَّ فيه أنَّ مصادر المكتبة تحتلُّ مكانة هامة في عمليات البحث العلميِّ، ولكن تلك الأهميَّة تقلُّ نسبياً كلما كان البحث متقدِّماً .

وعلى أيَّة حال فإنَّه من المسلَّم به أنَّ أيَّ باحثٍ مهما كانت نوعيَّة بحثه ومستواه فإنَّ خطواته الأولى تبدأ بعملية فحصٍ دقيقٍ وتقصُّ تام لمصادر المكتبة؛ وذلك بغرض حصر المصادر والمراجع حول موضوع دراسته؛ لتكونَ عنده فكرة عميقة حول موضوعه من جميع الوجوه التي سبق أن درسها باحثون قبله، وبهذا يتفَتَّق ذهنه ويعرف أين مكان دراسته من بين الدراسات السابقة التي تناولت موضوعه أو موضوعاتٍ قريبة منه .

ولا بدّ أن يكون لدى الباحث خبرة
ومهارة في استخدام المكتبة ومعرفة
محتوياتها، ومعرفة أساليب
تصنيفها، وأساليب التوصل إلى
محتويات المكتبة.

المصادر الأولية:

هي المصادر التي يمكن اعتمادها كمصادر موثوق بصحتها
وعدم الشكّ فيها مثل:

المخطوطات ومذكرات القادة والسياسيين، والخطب
والرسائل واليوميات، والمقابلات الشخصية، والدراسات
الميدانية، والكتب التي تصف أحداثاً أو موضوعات شاهدها
مؤلفوها عن كثب، والقرارات الصادرة عن الندوات
والمؤتمرات، ونتائج التجارب العلميّة والإحصاءات التي
تصدرها الدوائر المختصة والوزارات والمؤسسات .

وكما أشار بارسونز (١٩٩٦م) بأن **المصادر الأولية** يدخل في إطارها الشعرُ والروايات والرسائل والتقارير وإحصاءات التعداد والشرائط المسجّلة والأفلام واليوميات، (ص ١١)، والمصادر الأولية أكثر دقةً في معلوماتها وبياناتها حيث تعدُّ أصليةً في منشئها وكتابتها بدون تغيير أو تحريفٍ لآرائها وأفكارها بالنقل من باحث إلى آخر، .

كما **تتضمّن المصادر الأولية** البيانات والمعلومات الواردة في استبانات الدراسات وفي المقابلات الشخصية التي يجريها الباحثون والاستفتاءات والدراسات الحقلية، والخطابات والسير الشخصية والتقارير الإحصائية والوثائق التاريخية، وغيرها.

المصادر الثانوية:

هي المصادر التي يتم تقويمها وتتمثل بجميع وسائل نقل المعرفة عدا تلك التي تدرج تحت المصادر الأولية، وعموماً ليست المصادر الثانوية قليلة الفائدة فهي أوفر عدداً وتشتمل في كثيرٍ من الأحيان على تحليلات وتعليقات لا توجد في المصادر الأولية، (فودة؛ عبدالله، ١٩٩١م، ص ص ١٩٩-٢٠١)؛ (أبو سليمان، ١٤٠٠هـ، ص ٤٢).

تضمُّ المصادر الثانويَّة الملخصات والشروح
والتعليقات النقديَّة على المصادر الأوليَّة،
(بارسونز، ١٩٩٦م، ص ١١)، فالمصادر
الثانويَّة هي كتب وموضوعات أعدت عن
طريق تجميع المعلومات والبيانات التي
تأثرت بآراء كتاب تلك الكتب
والموضوعات.

المصادر الجانبية:

هي كتب استقت بياناتها ومعلوماتها من مصادر ثانوية.

ومن المهارات التي يجب على الباحث إتقانها هي مهارة تدوين الملاحظات والمعلومات والبيانات أثناء استطلاعها للدراسات السابقة وفحصه وتقصّيه لمحتويات المكتبات وبالأخصّ مكتبات مراكز البحوث ومكتبات الجامعات، وأن يكون ملماً بأسلوب بطاقات جمع المعلومات وطرق تصنيفها والتسجيل والكتابة عليها وتخزينها .

ومن زاوية أخرى ينظر إلى مصادر بيانات
ومعلومات البحث العلمي من حيث تحديد
مفردات الدراسة ومجتمعها الذي منه تستقى
البيانات والمعلومات فيؤخذ تصنيفها من هذه
الزاوية إلى مجتمع البحث وعينته .

١٣ - مجتمع البحث وعينته

أ- مجتمع البحث:

ويقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات عن كلِّ مفردة داخلية في نطاق بحثه دون ترك أيِّ منها، ففي دراسة وظيفة المدرسة الثانوية في بيئتها الخارجية وفي مجتمعها المحيط بها في قطاعٍ تعليميٍّ ما فإنه يجب على الباحث أن يحصل على بياناته ومعلوماته عن كلِّ مدرسةٍ ثانويةٍ في هذا القطاع دون استثناء، وتعدُّ دراسة مجتمع البحث ككلِّ من الأمور النادرة في البحوث العلمية نظراً للصعوبات الجمة التي يتعرَّض لها الباحث في الوصول إلى كلِّ مفردة من مفردات المجتمع الأصلي وللتكاليف الباهضة التي تترتب على ذلك.

ولكن متى يكون ذلك كذلك؟

هل يخضع الأمر لتقدير الباحث أو لرغبته دون أن يؤثر ذلك على قيمة بحثه ودراسته، فيعدُّ الباحثُ مائة مدرسة مثلاً مجتمعاً كبيراً تصعب دراسته وترتفع تكاليفها .

إنَّ هذا الأمر لا بدُّ أن يكون مقنعاً بعرض الصعوبات التي سيلقاها الباحث لو درس المجتمع الأصلي بكلِّ مفرداته، وبالتالي لا بدُّ أن يكون هذا العرض بمبرراته مقنعاً علمياً لغيره من الباحثين وقارئيه، فقيمتُها العلميَّة تتوقف على مدى القناعة العلميَّة بصعوبة دراسة المجتمع الأصلي .

ب - عينة البحث:

وهذه الطريقة أكثر شيوعاً في البحوث العلمية؛ لأنها أيسر تطبيقاً وأقلُّ تكلفةً من دراسة المجتمع الأصلي؛ إذ أنه ليس هناك من حاجة لدراسة المجتمع الأصلي إذا أمكن الحصول على عينة كبيرة نسبياً ومختارة بشكلٍ يمثل المجتمع الأصلي المأخوذة منه.

فالنتائج المستنبطة من دراسة العينة ستطبق إلى حد كبير مع النتائج المستخلصة من دراسة المجتمع الأصلي .

فالعينة جزء من المجتمع الأصلي وبها يمكن دراسة الكل بدراسة الجزء بشرط أن تكون العينة ممثلة للمجتمع المأخوذة منه، (غرايية وزملاؤه، ١٩٨١م، ص ٢٥).

أنواع العيّنات:

للعيّنات أنواعٌ تختلف من حيث تمثيلها للمجتمع الأصليّ من بحثٍ إلى آخر، وبالتالي تختلف ميزاتها فصلاحيّتها لتمثيل المجتمع الأصليّ بحسب موضوع الدراسة وباختلاف جانبها التطبيقيّ، وتنقسم إلى مجموعتين:

أ- عيّنات الاحتمالات: وهي العيّنة العشوائيّة، والعيّنة الطبقيّة، والعيّنة المنتظمة، والعيّنة المساحيّة، وتلك يمكن تطبيق النظرية الإحصائيّة عليها لتمدّ الباحث بتقديراتٍ صحيحة عن المجتمع الأصليّ.

ب- العيّنات التي يتدخّل فيها حكمُ الباحث : كالعينة الحصريّة والعينة العمدية فالنتائج التي يتوصّل إليها الباحثُ باستخدامهما تعتمد على حكمه الشخصي الذي لا يمكن عزله أو قياسه إحصائيّاً إلاّ إذا وضع فرضيّاتٍ لتحديدّها، (بدر، ١٩٨٩م، ص ٢٦٤) .

وفيما يلي عرض لأنواع العيّنات بالآتي:

١ - العينة العشوائية:

وهي التي يتم اختيار مفرداتها من المجتمع الأصلي عشوائياً بحيث تعطى مفردات المجتمع نفس الفرصة في الاختيار .

ومن الطرق المستخدمة لتحقيق عشوائية الاختيار كتابة أسماء مفردات المجتمع الأصلي على أوراق منفصلة وخلطها جيداً واختيار العدد المطلوب منها عشوائياً، أو بإعطاء كل مفردة رقماً واختيار العدد المطلوب من الأرقام باستخدام جداول الأعداد العشوائية أو من خلال النظام SPSS بكل بساطة.

تعدُّ العيِّنة العشوائِيَّة من أكثر أنواع العيِّنات
تمثيلاً للمجتمع الأصليِّ وبشكلٍ خاصٍّ إذا كان
عدد مفرداتها كبيراً نسبياً أكثر من ٣٠ مفردة
مشكَّلة ١٠% فأكثر من مفردات المجتمع
الأصليِّ.

٢- العينة الطبقية:

وهي التي يتم الحصول عليها بتقسيم المجتمع الأصلي إلى طبقات أو فئات وفقاً لخصائص معينة كالسن أو الجنس أو مستوى التعليم، وتقسيم المدارس لدراسة وظيفتها في البيئة الخارجية وفي المجتمع المحيط إلى مدارس حكومية وأخرى مستأجرة، وتقسيمها بحسب مراحل التعليم، أو بحسب مجتمعها إلى مدارس في مجتمع حضري، ومجتمع قروي، ومجتمع بدوي، ثم يتم تحديد عدد المفردات التي سيتم اختيارها من كل طبقة بقسمة عدد مفردات العينة على عدد الطبقات ثم يتم اختيار مفردات كل طبقة بشكل عشوائي.

٣- العينة الطبقيّة التناسبيّة:

وهي أكثر تمثيلاً للمجتمع الأصليّ من سابقتها؛ لأنّه يراعى فيها نسبة كلّ طبقة من المجتمع الأصليّ .

فتؤخذ مفردات عينة الدراسة بحسب الحجم الحقيقيّ لكلّ طبقة أو فئة في مجتمع الدراسة، فإذا كانت المدارس الحكوميّة تشكّل ٧٠% من عدد المدارس في القطاع التعليميّ الذي ستدرس فيه وظيفة المدرسة، فإنّ العينة الطبقيّة التناسبيّة تشكّل مفرداتها من المدارس الحكوميّة بنسبة ٧٠% ومن المدارس المستأجرة بنسبة ٣٠%، وبذلك أعطيت كلّ طبقة أو فئة وزناً يتناسب مع حجمها الحقيقيّ في المجتمع.

٤- العينة المنتظمة:

وهي نادرة الاستخدام من الباحثين، وتُصَف بانتظام الفترة بين وحدات الاختيار، أي أنّ الفرق بين كلّ اختيار واختيار يليه يكون متساوياً في كلّ الحالات .

فإذا أُريد دراسة وظيفة المدرسة الابتدائية في قطاع عنيزة التعليمي ورتبت المدارس الابتدائية في ذلك القطاع ترتيباً أبجدياً وكان عددها ٣٠٠ مدرسة وكانت نسبة العينة ١٠% فالمسافة بين كلّ اختيار واختيار يليه في هذه العينة ١٠، وعدد مفردات العينة ٣٠ مفردة، وحددت نقطة البداية بالمدرسة رقم ٥ فالاختيار الثاني هو المدرسة رقم ١٥، والاختيار الثالث هو المدرسة رقم ٢٥ وهكذا حتى يجمع الباحث ٣٠ مفردة أي ٣٠ مدرسة

٥- العينة المساحية:

وهذه العينة ذات أهمية كبيرة عند الحصول على عينات تمثل المناطق الجغرافية، وهذا النوع من العينات لا يتطلب قوائم كاملة بجميع مفردات البحث في المناطق الجغرافية، هذا وتختار المناطق الجغرافية نفسها عشوائياً ولكن يجب أن تمثل في كل منطقة مختارة كل الفئات المتميزة لمفردات البحث في حالة أن يتطلب ذلك .



الباحث يبدأ بتقسيم مجتمع البحث إلى وحدات أولية يختار من بينها عينة بطريقة عشوائية أو منتظمة، ثم تقسم الوحدات الأولية المختارة إلى وحدات ثانوية يختار من بينها عينة جديدة، ثم تقسم الوحدات الثانوية المختارة إلى وحدات أصغر يختار منها عينة عشوائية، ويستمر الباحث هكذا إلى أن يقف عند مرحلة معينة، فيختار من المناطق الإدارية عينة منها ومن المناطق المختارة عينة من المحافظات، ومن المحافظات المختارة عينة من المراكز وهكذا، ولهذا قد تسمى بالعينة متعددة المراحل، (بدر، ١٩٨٩م، ص ٢٦٧-٢٦٨)؛ (الصنيع، ١٤٠٤هـ، ص ٤١).

٦- العينة الحصية:

يعدُّ هذا النوع من العينات ذا أهمية في بحوث الرأي العام (الاستفتاء) إذ أنها تتم بسرعة أكبر وبتكاليف أقل .

تعتمد العينة الحصية على اختيار أفراد العينة من الفئات أو المجموعات ذات الخصائص المعينة وذلك بنسبة الحجم العددي لهذه الفئات أو المجموعات.

وقد تبدو العيّنة الحصصية مماثلة للعيّنة الطبقيّة،
ولكن الفرق بينهما أنّه في العيّنة الطبقيّة تحدّد
مفردات كلّ طبقة أو فئة تحديداً دقيقاً لا يتجاوزه
الباحث أو المتعاون معه، بينما في العيّنة
الحصصية يتحدّد عدد المفردات من كلّ فئة أو
مجموعة ويترك للباحث أو المتعاون له الاختيار
ميدانياً بحسب ما تهيوّه الظروف حتى يكتمل عدد
أو حصّة كل فئة، وهكذا ربّما يظهر في العيّنة
الحصصية بعض التحيز، (بدر، ١٩٨٩م،
ص ٢٦٨).

فالنتائج المستنبطة من دراسة العينة ستطبق إلى حد كبير مع النتائج المستخلصة من دراسة المجتمع الأصلي .

فالعينة جزء من المجتمع الأصلي وبها يمكن دراسة الكل بدراسة الجزء بشرط أن تكون العينة ممثلة للمجتمع المأخوذة منه، (غرايية وزملاؤه، ١٩٨١م، ص ٢٥).

٧- العينة العمدية:

إنَّ معرفة المعالم الإحصائية لمجتمع البحث ومعرفة خصائصه من شأنها أن تغري بعض الباحثين باتباع طريقة العينة العمدية التي تتكوّن من مفردات معينة تمثل المجتمع الأصليّ تمثيلاً سليماً .

فالباحث في هذا النوع من العينات قد يختار مناطق محدّدة تتميز بخصائص ومزايا إحصائية تمثّل المجتمع، وهذه تعطي نتائج أقرب ما تكون إلى النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمسح مجتمع البحث كلّهُ، وتقترب هذه العينة من العينة الطبقيّة حيث يكون حجم المفردات المختارة متناسباً مع العدد الكليّ الذي له نفس الصفات في المجتمع الكليّ .

مع ذلك فينبغي التأكيد بأن هذه الطريقة لها عيوبها، إذ أنها تفترض بقاء الخصائص والمعالم الإحصائية للوحدات موضع الدراسة دون تغيير؛ وهذا أمر قد لا يتفق مع الواقع المتغير، (بدر، ١٩٨٩م، ص ص ٢٦٨-٢٦٩).

٨- العينة الضابطة:

هي عينة يتخذها الباحث لتلافي عيوب العينة التي اختارها لتجميع بيانات دراسته، وهنا يشترط أن تكون العينة الضابطة من نفس نوع عينة البحث، وأن تصمّم بنفس الطريقة التي تمّت بها اختيار عينة الدراسة؛ بحيث تمثل كلّ الفئات المختلفة في المجتمع الأصليّ للدراسة وبنفس النسب، حتى يمكن قياس أثر المتغيّر موضوع الدراسة في الموضوعات التي تتطلب ذلك.

تقويم عينة الدراسة:

على الباحث أن يتنبه إلى مواقع الخطأ في اختيار عينة دراسته،
(بدر، ١٩٨٩م، ص ٢٦٩)، والتي من أبرزها الآتي:

- ١- **أخطاء التحيز:** وهي أخطاءٌ تحدث نتيجة للطريقة التي يختار بها الباحثُ عينةَ دراسته من مجتمعها الأصليِّ.
- ٢- **أخطاء الصدفة:** وهي أخطاءٌ تنتج عن حجم العينة فلا تمثل المجتمع الأصليَّ نتيجةً لعدم إعادة استبانات الدراسة أو عدم إكمال الملاحظة أو المقابلة لمفردات مجتمع الدراسة.
- ٣- **أخطاء الأداة:** وهي أخطاءٌ تنتج من ردود فعل المبحوثين نحو أداة أو وسيلة القياس.

ويمكن تلافي هذه العيوب بالتدرُّب الذاتي المكثَّف
للباحث ليتقن أسلوب الدراسة بالعينة وكيفية
اختيارها وتطبيقها بما تحقِّق تمثيلاً مناسباً لمجتمع
دراسته، وأن يقوم بتدريب المتعاونين معه تدريباً
يحقِّق له ذلك، وأن يطبِّق العينة الضابطة لتلافي
عيوب عينة دراسته.

١٤ - أدوات البحث

أدوات جمع بيانات الدراسة متعدّدة، منها:

الملاحظة، والمقابلة، والاستفتاء، والاستبيان، والأساليب الإسقاطية، والوثائق وغيرها ، تلك الأدوات تختلف عن أساليب البحث ، ومهما كانت أداة جمع البيانات فإنّه يجب أن تتوفر فيها خصائص الصدق والثبات والموضوعية التي توفر الثقة اللازمة بقدرتها على جمع بيانات لاختبار فرضيات الدراسة، (عودة؛ ملكاوي، ١٩٩٢م، ص ٤٣)، وفيما يلي إيضاحٌ بأهم أدوات جمع البيانات :

أولا - الملاحظة:

تعرف الملاحظة العلمية بأنها هي الاعتبار المنتبه للظواهر أو الحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها وعواملها والوصول إلى القوانين التي تحكمها، (الربضي؛ الشيخ، بدون تاريخ، ص ٧٥)، وحيث يحتاج الباحثون في بعض أبحاثهم إلى مشاهدة الظاهرة التي يدرسونها أو قد يستخدمون مشاهدات الآخرين فإن ملاحظات الباحثين تأخذ عدة أشكال ويكون لها وظائف متعددة تبعاً لأغراض البحث وأهدافه .

فقد يقوم باحثٌ^{٢٤} بملاحظة بعض الظواهر التي
يستطيع السيطرةَ على عناصرها كما يحدث في
تجارب المختبرات في العلوم الطبيعيَّة، وقد يقوم
بملاحظة الظواهر التي لا يستطيع التأثيرَ على
عناصرها كما يحدث في علم الفلك.

• مزايا الملاحظة:

باستخدام الملاحظة لدراسة موضوعاتٍ تربويّةٍ بشكلٍ علميٍّ وموضوعيٍّ من باحثٍ قديرٍ على التمييز بين الأحداث والمشاهدات والربط بينها، ودقيقٍ في تدوين الملاحظات فإنّها تحظى بالمزايا الآتية:

١- أنّها **أفضل طريقة مباشرة** لدراسة عدّة أنواع من الظواهر؛ إذ أنّ هناك جوانب للتصرّفات الإنسانيّة لا يمكن دراستها إلّا بهذه الوسيلة.

٢- أنّها **لا تتطلّب جهوداً كبيرة** تبذل من قبل المجموعة التي تجري ملاحظتها بالمقارنة مع طرق بديلة.

٣- أنّها تمكّن الباحث من جمع بياناته تحت ظروف سلوكيّة مألوفة.

٤- أنّها تمكّن الباحث من جمع حقائق عن السلوك في وقت حدوثها.

٥- أنّها لا تعتمد كثيراً على الاستنتاجات.

٦- أنّها تسمح بالحصول على بيانات ومعلومات من الجائز الأيّكون قد فكّر بها الأفرادُ موضوعُ البحث حين إجراء مقابلات معهم أو حين مراسلتهم لتعبئة استبانة الدراسة.

(غرايية وزملاؤه، ١٩٨١م، ص ٤١).

عيوب الملاحظة:

ومع وجود المزايا السابقة فهناك عيوب للملاحظة تتصل بجانبها التطبيقيّ وبمقدرة الباحث أبرزها ما يأتي: (غرايبة وزملاؤه، ١٩٨١م، ص ٤١)

١- قد يعمد الأفراد موضوع الملاحظة إلى إعطاء الباحث انطباعاتٍ جيّدة أو غير جيّدة؛ وذلك عندما يدركون أنّهم واقعون تحت ملاحظته.

٢- قد يصعب توقُّع حدوث حادثة عفويّة بشكلٍ مسبقٍ لكي يكون الباحث حاضراً في ذلك الوقت، وفي كثير من الأحيان قد تكون فترة الانتظار مرهقة وتستغرق وقتاً طويلاً. ٣

٣- قد تعيق عوامل غير منظورة عملية القيام بالملاحظة أو استكمالها.

٤- قد تكون الملاحظة محكومةً بعوامل محدّدة زمنياً وجغرافياً فتستغرق بعض الأحداث عدّة سنوات أو قد تقع في أماكن متباعدة ممّا يزيد صعوبة في مهمّة الباحث.

٥- قد تكون بعض الأحداث الخاصّة في حياة الأفراد ممّا لا يمكن ملاحظتها مباشرة.

٦- قد تميل الملاحظة إلى إظهار التحيز والميل لاختيار ما يناسب الباحث أو أنّ ما يراه غالباً يختلف عمّا يعتقد، (بارسونز، ١٩٩٦م، ص ٤٤).

ثانيا - المقابلة:

تعرف المقابلة بأنها تفاعل لفظي بين شخصين في موقف مواجهة؛ حيث يحاول أحدهما وهو الباحث القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر وهو المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته، (حسن، ١٩٧٢م، ص ٤٤٨).

هناك بيانات ومعلومات لا يمكن الحصول عليها إلا بمقابلة الباحث للمبحوث وجهاً لوجه، ففي مناسبات متعددة يدرك الباحث ضرورة رؤية وسماع صوت وكلمات الأشخاص موضوع البحث.

وحيث يجب أن يكون للمقابلة هدفٌ محدّدٌ فلهذا تقع على الباحث الذي يجري المقابلة ثلاثة واجبات رئيسة:

(١) أن يخبرَ المستجيبَ عن طبيعة البحث.

(٢) أن يحفزَ المستجيبَ على التعاون معه.

(٣) أن يحدّدَ طبيعة البيانات والمعلومات المطلوبة.

(٤) أن يحصلَ على البيانات والمعلومات التي يرغب فيها.

وتمكّن المقابلة الشخصية الباحث من ملاحظة سلوك الأفراد والمجموعات والتعرّف على آرائهم ومعتقداتهم، وفيما إذا كانت تتغير بتغير الأشخاص وظروفهم، وقد تساعد كذلك على تثبيت صحّة معلومات حصل عليها الباحث من مصادر مستقلة أو بواسطة وسائل وأدوات بديلة أو للكشف عن تناقضات ظهرت بين تلك المصادر.

ويمكن تقسيم المقابلة وفقاً لنوع الأسئلة التي يطرحها الباحث إلى:

أ- **المقابلة المقفلة:** وهي التي تتطلب أسئلتها إجاباتٍ دقيقة ومحدّدة، فتتطلب الإجابة بنعم أو بلا، أو الإجابة بموافق أو غير موافق أو متردّد، ويمتاز هذا النوع من المقابلة بسهولة تصنيف بياناتها وتحليلها إحصائياً.

ب - المقابلة المفتوحة: وهي التي تتطلب أسئلتها إجاباتٍ غير محدّدة مثل:

ما رأيك ببرامج تدريب المعلمين في مركز التدريب التربويّ؟، والمقابلة المفتوحة تمتاز بغزارة بياناتها، ولكن يؤخذ عليها صعوبة تصنيف إجاباتها.

ج - المقابلة المقفلة - المفتوحة: وهي التي تكون أسئلتها مزيجاً بين أسئلة النوعين السابقين أي أسئلة مقفلة وأخرى مفتوحة فتجمع ميزاتهما، وهي أكثر أنواع المقابلات شيوعاً، ومن أمثلة ذلك أن يبدأ الباحث بتوجيه أسئلة مقفلة للشخص موضوع البحث على النحو التالي: هل توافق على تنفيذ برامج تدريب المعلمين مساءً؟، ثم يليه سؤال آخر كأن يكون: هل لك أن توضح أسباب موقفك بشيء من التفصيل؟.

ثالثاً – الاستبيان:

يُعرَّف الاستبيانُ بأنه :

أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب .

يستخدم لجمع المعلومات بشأن معتقدات ورغبات المستجيبين، ولجمع حقائق هم على علم بها؛ ولهذا يستخدم بشكلٍ رئيس في مجال الدراسات التي تهدف إلى استكشاف حقائق عن الممارسات الحالية واستطلاعات الرأي العام وميول الأفراد، وإذا كان الأفراد الذين يرغب الباحث في الحصول على بيانات بشأنهم في أماكن متباعدة فإنَّ أداة الاستبيان تمكنه من الوصول إليهم جميعاً بوقت محدود وبتكاليف معقولة.

ومن الملاحظ أنّ أداة الاستبيان **منتشرة في الدراسات الابتكاريّة والتطبيقيّة،** (الصنيع، ١٤٠٤هـ، ص ٣٦)، وذلك لأسباب منها:

- (١) أنّها أفضل طريقة للحصول على معلومات وحقائق جديدة لا توفرّها مصادر أخرى.
- (٢) أنّها تتميّز بالسهولة والسرعة في توزيعها بالبريد على مساحة جغرافيّة واسعة.
- (٣) أنّها توفرّ الوقت والتكاليف.
- (٤) أنّها تعطي للمستجيب حرية الإدلاء بأية معلومات يريدّها.

أنواع الاستبيان:

١- الاستبيان المفتوح:

وفيه فراغاتٌ يتركها الباحثُ ليدوّن فيها المستجيبون إجاباتهم، وهذا النوع يتميز بأنه أداة لجمع حقائق وبيانات ومعلومات كثيرة غير متوفّرة في مصادر أخرى، ولكنّ الباحث يجد صعوبة في تلخيص وتتميط وتصنيف النتائج ؛ لتنوّع الإجابات، ويجد إرهاقاً في تحليلها ويبدل وقتاً طويلاً لذلك، كما أنّ كثيراً من المستجيبين قد يغفلون عن ذكر بعض الحقائق في إجاباتهم بسبب أنّ أحداً لم يذكرهم بها وليس لعدم رغبتهم بإعطائها.

٢ - الاستبيان المقفول:

وفيه الإجابات تكون بنعم أو بلا، أو بوضع علامة صحّ أو خطأ، أو تكون باختيار إجابة واحدة من إجابات متعدّدة، وفي مثل هذا النوع ينصح الباحثون أن تكون هناك إجابةً أخرى مثل: غير ذلك، أو لا أعرف، وليحافظ الباحثُ على الموضوعيّة يجب عليه أن يصوغ عبارات هذا النوع من الاستبيان بكلّ دقّة وعناية بحيث لا تتطلّب الإجابات تحفظات أو تحتمل استثناءات .

يتميز هذا النوع من الاستبيانات بسهولة تصنيف الإجابات ووضعها في قوائم أو جداول إحصائية يسهل على الباحث تلخيصها وتصنيفها وتحليلها .
ومن ميزاته أنه يحفز المستجيبَ على تعبئة الاستبانة بسهولة الإجابة عليها وعدم احتياجها إلى وقتٍ طويل أو جهدٍ شاق أو تفكيرٍ عميق بالمقارنة مع النوع السابق.

ولهذا تكون نسبة إعادة الاستبانات في هذا النوع أكثر من نسبة إعادتها في النوع المفتوح.

٣- الاستبيان المفتوح - المقبول:

يحتوي هذا النوع على أسئلة النوعين السابقين،
ولذلك فهو أكثر الأنواع شيوعاً، ففي كثير من
الدراسات يجد الباحث ضرورة أن تحتوي
استبيانته على أسئلة مفتوحة لإجابات وأخرى
مقفلة لإجابات .

ومن مزايا هذا النوع أنه يحاول تجنب عيوب
النوعين السابقين وأن يستفيد من ميزاتهما .

مراحل جمع بيانات الدراسة بواسطة الاستبيان:

(١) تقسيم موضوع البحث إلى عناصره الأولى وترتيبها في ضوء علاقاتها وارتباطاتها.

(٢) تحديد نوع البيانات والمعلومات المطلوبة لدراسة مشكلة البحث في ضوء أهداف البحث وفروضه وأسئلته، وهذه هي جوانب العلاقة بين مشكلة البحث واستبانة البحث.

٣) تحديد عينة الدراسة بنوعها ونسبتها وأفرادها أو مفرداتها بحيث تمثل مجتمع البحث.

٤) تحديد الأفراد المبحوثين لملء استبانة الدراسة وذلك في الدراسات التي تتناول الأفراد كدراسة دور معلّمي الاجتماعيات في قيام المدرسة بوظيفتها في بيئتها الخارجية، أو تحديد المتعاونين مع الباحث لملء استبانة دراسته وذلك في الدراسات التي تتناول مفردات مجتمع البحث كالمدارس في دراسة وظيفة المدرسة الثانوية في بيئتها الخارجية وفي مجتمعها المحيط بها.

٥) تصميم الاستبيان وصياغته بعد وضوح رؤية الباحث في ضوء الخطوات السابقة.

٦) تحكيم استبانة الدراسة من قبل ذوي الخبرة في ذلك والمختصين بموضوع دراسته.

٧) تجريب الاستبانة تجريباً تطبيقياً في مجتمع البحث لاستكشاف عيوبها أو قصورها.

٨) صياغة استبانة الدراسة صياغة نهائية وفق ملاحظات واقتراحات محكميها وفي ضوء تجربتها التطبيقية.

٩) الالتقاء بالمتعاونين مع الباحث لشرح أسئلة استبانة الدراسة وإيضاح أهدافها ومناقشة ما يتوقع من عقبات قد تعترض مهمة المتعاونين مع الباحث.

١٠ (١) توزيع استبانة الدراسة وإدارة التوزيع، وذلك بتحديد أعداد النسخ اللازمة لتمثيل مجتمع البحث وبإضافة نسبة احتياطية كعلاج للمفقود أو لغير المسترد منها، وتحديد وسيلة توزيعها، وأساليب استعادتها والظروف المناسبة لتوزيعها، فيبتعد الباحث عن الأسابيع المزدحمة بالعمل للمبحوثين، وعن الفترات المزدحمة بالعمل في مفردات البحث كالمدارس.

(١١) اتّخاذ السبيل المناسبة لبحث المبحوثين
أو المتعاونين مع الباحث المتقاعسين عن ردّ
الاستبانة إلى الباحث، ويكون ذلك برسالة
رسميّة أو شخصيّة أو باتّصال هاتفيّ،
ويستحسن تزويد أولئك بنسخ جديدة خشية
أن يكون تأخّر ردّ النسخ التي لديهم لضياعها
أو للرغبة في استبدالها لمن تعجّل في
الإجابة عليها واتّضحت له أمور مغايرة
لإجابته قبل إرسالها.

١٢) مراجعة نسخ الاستبانة العائدة
والتخطيط لتصنيف بياناتها وجدولتها
وإعداد البرنامج الحاسوبي الخاص
بتفريغها.

١٣) المراجعة الميدانية لعدد من نسخ
الاستبانة بموجب عينة مناسبة للتعرف
على مدى صحة البيانات الواردة فيها.

١٤) تفرّغ بيانات ومعلومات استبانة
الدراسة وتبويبها وتصنيفها واستخراج
جداولها ورسوماتها البيانية وفق خطة
الدراسة.

١٥) إجراء ما يلزم من اختبارات للتأكد
من ثبات وصدق الاستبيان كأداة أو
كوسيلة للبحث.

تصميم الاستبيان وصياغته:

مما يجب على الباحث مراعاته عند ذلك الآتي:

- (١) الإيجاز بقدر الإمكان.
- (٢) حسن الصياغة ووضوح الأسلوب والترتيب وتخطيط الوقت.
- (٣) استخدام المصطلحات الواضحة البسيطة، وشرح المصطلحات غير الواضحة.
- (٤) إعطاء المبحوثُ مساحةً حرّةً في نهاية الاستبانة لكتابة ما يراه من إضافة أو تعليق.

٥- حفز المبحوث أو المتعاون مع الباحث على الإجابة بأن تؤدي أسئلة الاستبانة إلى ذلك؛ بوجود أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة تتيح الفرصة لتحقيق الفقرة السابقة.

٦) الابتعاد عن الأسئلة الإيحائية الهادفة إلى إثبات صحة فرضيات دراسته.

٧) صياغة بدائل الإجابات المقترحة صياغة واضحة لا تتطلب إلا اختياراً واحداً.

٨) تجنب الخلط بين إبداء الرأي وإعطاء الحقائق.

٩) تجنب الأسئلة التي تستدعي تفكيراً عميقاً من المبحوثين أو المتعاونين مع الباحث.

١٠) البعد عن الأسئلة التي تتطلب معلومات وحقائق موجودة في مصادر أخرى؛ مما يولد ضيقاً لدى المبحوث أو المتعاون مع الباحث.

١١) تزويد الاستبانة بما يشرح أهداف الدراسة وقيمتها التطبيقية بما يعود على الأفراد المبحوثين أو المجتمع المبحوث بالخير.

١٢) تزويد الاستبانة بتعليمات وإرشادات عن كيفية الإجابة، وحفز المبحوثين ليستجيبوا بكل دقة وموضوعية.

١٣) وعد المبحوثين بسرية إجاباتهم وأنها لن تستخدم إلا لغرض البحث المشار إليه.

١٤) إشارة الباحث إلى رقم هاتفه لتسهيل استفسار المبحوثين أو المتعاونين إن لزم ذلك.

١٥) إيضاح أساليب إعادة نسخ الاستبانة وتسهيل ذلك ما أمكن.

١٦) احتواء الاستبيان على أسئلة مراجعة للتأكد من صدق البيانات وانتظامها.

١٧) احتواء الاستبيان في صفحته الأولى على ما يساعد في استخدامات الحاسوب.

مزايا و عيوب الاستبيان:

تعرّضت أداة الاستبيان إلى نقد شديد من المهتمين بأساليب البحث العلمي، ومعظم انتقاداتهم تركّزت على مدى دقّة وصحّة البيانات والمعلومات التي يجمعها الباحث بهذه الأداة، ويرغم ذلك فإلى جانب عيوب أداة الاستبيان فلها مزايا تجعلها من أهمّ أدوات جمع البيانات وأكثرها شيوعاً:

مزايا الاستبيان:

(١) تمكّن أداة الاستبيان من حصول الباحثين على بيانات ومعلومات من وعن أفراد ومفردات يتباعدون وتتباعد جغرافياً بأقصر وقتٍ مقارنةً مع الأدوات الأخرى.

(٢) يعدُّ الاستبيان من أقل أدوات جمع البيانات والمعلومات تكلفةً سواءً أكان ذلك بالجهد المبذول من قبل الباحث أم كان ذلك بالمال المبذول لذلك.

(٣) تعدُّ البيانات والمعلومات التي تتوفَّر عن طريق أداة الاستبيان أكثر موضوعيةً ممَّا يتوفَّر بالمقابلة أو غيرها، بسبب أنَّ الاستبيان لا يشترط فيه أن يحمل اسم المستجيب ممَّا يحفزُه على إعطاء معلومات وبيانات موثوقة.

(٤) توفَّر طبيعة الاستبيان للباحث ظروف التقنين أكثر ممَّا توفَّر له أدواتٌ أخرى، وذلك بالتقنين اللفظي وترتيب الأسئلة وتسجيل الإجابات.

(٥) يوفَّر الاستبيان وقتاً كافياً للمستجيب أو المتعاون مع الباحث للتفكير في إجاباته ممَّا يقلُّ من الضغط عليه ويدفعه إلى التدقيق فيما يدوِّنه من بيانات ومعلومات.

عيوب الاستبيان:

(١) قد لا تعود إلى الباحث جميع نسخ استبيانته؛ ممّا يقلل من تمثيل العينة لمجتمع البحث.

(٢) قد يعطي المستجيبون أو يدون المتعاونون مع الباحث إجابات غير صحيحة، وليس هناك من إمكانية لتصحيح الفهم الخاطيء بسبب الصياغة أو غموض المصطلحات وتخصّصها.

(٣) قد تكون الانفعالات من المعلومات المهمة في موضوع الدراسة، وبالاستبيان لا يتمكّن الباحث من ملاحظة وتسجيل ردود فعل المستجيبين لفقدان الأتصال الشخصي معهم.

٤) لا يمكن استخدام الاستبيان في مجتمع لا يجيد معظم أفرادَه القراءة والكتابة.

٥) لا يمكن التوسُّع في أسئلة الاستبيان خوفاً من ملل المبحوث أو المتعاون مع الباحث حتى ولو احتاجت الدراسة إلى ذلك.

ثبات الأداة (Reliability):

يعني ضمان الحصول على نفس المعلومات تقريبا إذا أعيد تطبيقها على نفس المجموعة من الأفراد ، بمعنى قلة تأثيرها بعوامل الصدفة أو العشوائية ، حيث يمكن للباحث استخدام عدة أساليب معروفة للتأكد من ثبات أداة البحث .

صدق الأداة (Validity):

الصدق هو درجة دقة الأداة في تحديد ما وضعت فعلا لجمعه ، و الصدق أهم خاصية للأداة حيث أن الأداة التي لا تعطي المعلومة التي وضعت من أجلها لا تفيد البحث و قد تعمل على تغيير نتائجه و عدم صحتها .

ويمكن قياس الصدق من خلال قياس ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للأداة أو بدرجة البعد الذي ينتمي إليه ، وكذلك باستخدام أساليب إحصائية كالتحليل العائلي مثلا .

رابعاً- الاستفتاء:

لا يختلف الاستفتاء عن الاستبيان إلا أن الأول يكون لجمع الآراء والمعتقدات حول موضوع معين، فيما الثاني يكون لجمع بيانات ومعلومات وآراء حول ذلك الموضوع، وهذا يعني أن الاستفتاء يكون استبياناً ولا يكون الاستبيان استفتاءً، يقول بدر (١٩٨٩م):

١٥ - المعالجة الإحصائية

١٦ - جمع بيانات ومعلومات البحث

وهذه مرحلة قائمة بذاتها وهي المرحلة الخامسة وفيها يتم التجميع الفعلي للبيانات والمعلومات اللازمة للبحث بواسطة أداة جمع البيانات التي اختارها الباحث من بين الأدوات السابقة أو غيرها، فقد تتضمن تسجيل الملاحظات أو إجراء المقابلات أو جمعها بأداة الاستبيان أو الاستفتاء أو بالأساليب الإسقاطية، إضافة إلى البيانات والمعلومات التي تجمع من الوثائق والتقارير والدراسات السابقة أو غير ذلك، والتي تم جمعها سابقاً من أجل تحديد مشكلة الدراسة وبمسح الدراسات السابقة .

في ذلك كله يجب على الباحث الآتي:

أ) أن يتوخى الموضوعية والأمانة العلمية في جمع المادة العلمية لدراسته سواء اتفقت مع وجهة نظره أم لم تتفق.

ب) أن يخطّط الوقت ويديره إدارة ناجحة في مرحلة جمع البيانات ولا يبقى منتظراً مؤملاً مستجدياً المبحوثين أو المتعاونين معه، فإذا ما قسّم هذه مرحلة جمع البيانات إلى مراحل أصغر وأعدّ لكلّ مرحلة عدّتها وإجراءاتها أمكنه ذلك من إدارة الوقت في هذه المرحلة إدارة ناجحة لا تنعكس سلبياً على الوقت الكلي المخصّص للبحث.

(ج) أن يبيّن الباحث العوامل المحدّدة لبحثه كالوقت والكلفة والصعوبات التي واجهته أثناء جمعه البيانات، فيشير إلى عدد الاستبيانات غير العائدة ونسبتها من عينة الدراسة، وإلى عدد الأفراد الراضين بإجراء المقابلات معهم، وأن يوضّح جهوده لاستعادة الاستبيانات أو لإقناع المبحوثين بإجراء المقابلات، وأن يبيّن معالجاته لذلك بعينة ضابطة ومكّلة.

١٧- تجهيز بيانات البحث وتصنيفها

بعد أن يُتِمَّ الباحثُ جمع بيانات ومعلومات دراسته بأيِّ من أدوات جمعها السابقة تبدأ مرحلةُ البحث بهذه الخطوة التي تُسَبِّقُ عادةً باستعداداتٍ ضروريَّة لها تتمثَّل بمراجعة البيانات والمعلومات المجموعة مراجعة علميَّة لتلافي القصور والأخطاء وعدم فهم أسئلة أداة جمع المادة العلميَّة فهماً يتَّسق مع مطلب الباحث ومقصوده، وللتأكُّد من أنَّ هناك إجابات على مختلف أسئلة أداة جمع البيانات أو احتوائها على استجابات بنسبة معقولة تسمحُ باستخلاص نتائج ذات دلالة، (بدر، ١٩٨٩م، ص ٢٨٥).

وتجهيز البيانات وتصنيفها خطوة²⁸ لا تتفصل عن الخطوات السابقة، **فجميع خطوات البحث العلمي تترابط مع بعضها في خطة متماسكة متكاملة واضحة؛ أي أن المقدمات في البحث العلمي تترابط مع النتائج، ومن هنا كان التصنيف جزءاً من التخطيط العام للبحث؛ ولذلك فإن الباحثين المتقنين للبحث العلمي لا يرجئون عمليات التصنيف هذه والتفكير فيها إلى ما بعد مرحلة تجميع البيانات .**

والهدف من تصنيف البيانات هو تجميع البيانات المتشابهة مع بعضها وترتيبها في فئاتٍ ومفردات متشابهة، وهناك بعض الملاحظات التي ينبغي للباحث أن يأخذها في اعتباره عند تصنيف البيانات الكيفية (التي تتصل بالصفات التي يصعب عدّها أو قياسها) والبيانات الكميّة المجمّعة .

وعموماً فهناك طرقٌ عديدة لتصنيف وعرض
المادة العلميّة المجموعة **قد يستخدم الباحثُ**
إحداها أو قد يستخدم أكثر من واحدة منها،
(غرايبة وزملاؤه، ١٩٨١م، ص ص ٨٥-١١٨)،
الصنيع، ١٤٠٤هـ ص ص ٨٩-١١١)، وأهمّها
الآتي:

أ- عرض البيانات إنشائيًا:

وفي هذه الطريقة يتم وصف البيانات بجمل وعبارات إنشائية توضح النتائج التي قد تُستخلص منها كأن يقول الباحث:

إنه توجد علاقة طردية بين مؤهلات معلمي المرحلة الابتدائية وبين استخدامهم الوسائل التعليمية، وتوجد علاقة عكسية بين عدد سنوات الخدمة للمعلمين وبين تنوع طرائق التدريس لديهم، وتوجد علاقة إيجابية بين استخدام المعلمين للوسائل التعليمية وبين مستويات التحصيل الدراسي لطلابهم.

ب- عرض البيانات جدولياً:

وهذه الطريقة أكثر طرق عرض البيانات شيوعاً، كما أنّها وسيلةٌ لتخزين كمّيات كبيرة من البيانات، ففي هذه الطريقة تصنّف البيانات الكميّة في جداول ليسهل استيعابها ومن ثمّ تحليلها وتصنيفها في فئاتٍ واستخلاص النتائج منها، فعادة ما يعبر عن الحقائق الكميّة بعددٍ كبير من الأرقام، فإن لم تعرض هذه الحقائق بطرق منظّمة فإنّه لا يمكن اكتشاف أهميّتها ومن ثمّ الاستفادة منها، وتعدّ الجداول وسيلة شائعة لتخزين البيانات الإحصائيّة وتصنيفها تصنيفاً أولياً وعرضها لتصنيفها إلى فئات، .

من ميزات هذه الطريقة أنّ حقائقها تستوعب
بطريقةٍ أسهل، وتتنوّع الجداول الإحصائيةُ إلى
جداولٍ عاديةٍ وجداولٍ تكراريةٍ، بل وتتنوّع
الجداول بما يمكن من تصنيف بياناتها بطرقٍ
متعدّدة، منها:

- (١) تصنيفات تعتمد على اختلافات في النوع وتسمى بالتصنيفات النوعية.
- (٢) تصنيفات تعتمد على اختلافات في درجة خاصية معينة، وتسمى بالتصنيفات الكمية.
- (٣) تصنيفات تعتمد على التقسيمات الجغرافية.
- (٤) تصنيفات السلاسل الزمنية.

ج- عرض البيانات بيانيًا:

وذلك بعرض البيانات المجموعة في رسوم بيانية توضح مفرداتها، ومنها يحاول الباحثُ اكتشافَ العلاقة بينها بمجرد النظر إليها، فالعرض البيانيُّ يوضح العلاقة بين البيانات؛ وبذلك تمتاز هذه الطريقة على سابقتها، وللرسوم البيانية أنواع، منها الأعمدة والدوائر النسبية والمربّعات والمستطيلات والمنحنيات، ومنها كذلك المدرّج والمضلع التكراري، والمنحنى التكراري المتجمّع، وقد تستخدم الخرائط لعرض البيانات الإحصائية بأشكال رسومها السابقة.

التوزيع التكراري:

إنَّ من أهمَّ المهارات التي يجب على الباحث معرفتها هو كيفية اختزال العدد الكبير من البيانات الكميَّة ليسهل التعامل معها وتصنيفها تهيئَةً لتحليلها، ويلجأ الباحثون أمام هذه المشكلة إلى تصنيف بياناتهم في مجموعات أو ما يسمَّى الفئات التكرارية .

١٨ - تحليل بيانات البحث وتفسيرها واختبار الفرضيات

يعدُّ تحليل البيانات وتفسيرها خطوةً موصَّلةً إلى النتائج، فالباحث ينتقل بعد إتمامه تجهيز البيانات وتصنيفها إلى مرحلة تحليلها وتفسيرها واختبار فرضياتها لاستخلاص النتائج منها وتقدير إمكانية تعميمها؛ أي أنَّ الباحث لكي يصل إلى ذلك يحتاج إلى تحليل بياناته بالاعتماد على الطرق الإحصائية والأساليب الكميَّة؛ فهي تساعد الباحث على تحليل بيانات دراسته ووصفها وصفاً أكثر دقَّةً، وتساعد على حساب الدقَّة النسبيَّة للقياسات المستخدمة، (الصنيع،

١٤٠٤هـ، ص ٨٧)

وتعدُّ مرحلة التحليل من أهمِّ مراحل
البحث العلميِّ وأخطرها، وعليها تتوقف
التفسيرات والنتائج؛ ولهذا يجب على
الباحث أن يوليها أكبر قسطٍ من العناية
والاهتمام، وأن يكون حذراً ويقظاً وإلاَّ
أصبحت نتائجه وتفسيراته مشكوكاً فيها؛
وهذا ممَّا يقلُّ من قيمة دراسته .

في هذه المرحلة من مراحل البحث يفكر الباحث في أمورٍ مهمّة يركز عليها نجاح بحثه، وهي:

المنهج ونوع البحث والأداة والمسلك، والمسلكُ

هو الطريقة التي يسلكها الباحث حين يقترب أو يعالج موضوع البحث؛ أي من أي زاوية يبدأ وبماذا يبدأ وبماذا ينتهي، (الفراء، ١٩٨٣م، ص ١٢٨).

١٩ - محددات البحث

كلُّ باحث لا بدُّ أن يتوقَّع وجود عوامل تعيق
إمكانية تعميم نتائج بحثه، تلك العوامل هي ما
يسمِّيها الباحثون محددات البحث، فلا يخلو أيُّ
بحثٍ من مثل تلك المحددات؛ لأنَّ البحث الذي
تتملُّ فيه خصائصُ الصدق والثبات بصورة
كاملة لا يتوقَّع أن يتحقَّق علمياً .

وتصنَّف محدداتُ البحث في فئتين:

١ - فئة تتعلّق بمفاهيم ومصطلحات البحث،

فكثير من المفاهيم التربويّة مثل التعلّم، التحصيل، التشويق، الشخصية، الذكاء هي مفاهيم عامّة يمكن استخدامها بطرق مختلفة، وتعرّيفاتها المحدّدة المستخدمة بالبحث تمثّل تحديداً لنتائج البحث بحيث لا تصلح لتعميمها خارج حدود تلك التعرّيفات .

٢- فئة من المحدّدات تتعلّق بإجراءات البحث،

فطريقة اختيار أفراد أو مفردات الدراسة وأدوات جمع بياناتها وأساليب تحليلها وإجراءات تطوير أدواتها وغيرها أمثلة على هذه الفئة من المحدّدات .

ولذلك حين يشعر الباحثُ أنّ بعض إجراءات البحث غير ملائمة تماماً ولكنّه لا يستطيع أن يجعلها أكثر ملاءمةً فلا حرجَ عليه إذا ما أفصح عن ذلك وعدّه أحد محدّدات البحث التي استطاع أن يميّزها .

٢٠ - حدود البحث

٢٠ - نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها

إنَّ عرض نتائج الدراسة ومناقشتها عملٌ وجهدٌ لا ينفصل عن المرحلة السابقة، وهي مرحلة تحليل البيانات وتفسيرها واختبار الفرضيات، وما جاء هذا الفصلُ بينهما تحت عنوانين إلاَّ لمجرّد الإيضاح بالتفصيل، فالباحث عندما يصل إلى مرحلة تحليل بيانات دراسته، ويختبر فرضياتها في ضوء ذلك فيثبتُ أو ينفي صحَّتها أو صحَّة بعضها، فإنَّه حينئذٍ يعرض ويكتب مادةَ دراسته ونتائجها التي توصل إليها والتوصيات التي يوصي بها بشكلٍ يمكِّن القارئ من تفهّمها فهماً جيّداً.

أ- نتائج الدراسة:

إنّ نتائج الدراسة هي خلاصة ما توصل إليه الباحث من بيانات وما أجرى عليها من اختباراتٍ نتيجة للفرضيات التي افترضها والتي صمّم الدراسة لاختبارها ومعرفة مدى صحتها من عدمه.

وعلى الباحث أن يقدّم في دراسته النتائج التي انتهت إليها بغضّ النظر عن رضاه عنها أو عدمه، وسواء أكانت تتفق مع توقّعاته أو تختلف عنها، فالنتيجة نتيجة إن كانت إيجابية أو سلبية، والفائدة منها موجودة على أيّة حال، فإن كانت إيجابية فقد أجابت عن تساؤلات الدراسة بنجاح، وإن كانت سلبية فقد تساعد في إعادة صياغة المنهج الذي يُنظر به إلى تلك الظاهرة المدروسة أو المشكلة المطلوب حلّها .

إن تنظيم النتائج يتيح للباحث وللقارئ الاستفادة منها على شكلها الذي توصل إليه الباحث؛ لذا تتطلب كتابتها من الباحث أن تنظّم على شكل مفهوم لا لبس فيه ولا إيهام مراعيًا التوضيح في المعنى والمبنى قدر الإمكان، (القاضي، ١٤٠٤هـ، ص ٥٤).

مناقشة نتائج الدراسة:

بعد تنظيم النتائج على شكل مفهوم واضح يأتي دور مناقشتها وتقويمها، والمناقشة والتقويم تتطلب من الباحث ضمن ما تتطلبه منه الأمور الآتية:

(١) تفهمه للنتائج بغض النظر عما إذا كانت تتوافق مع هواه أو لا تتوافق.

(٢) ترتيبه النتائج بصورة تظهر تناسقها وتماسكها وترابطها مع الدراسات والاختبارات التي أدت إليها، فعدم ذلك يثير الشك في كيفية وصوله إليها.

٣) النظر في مدى تأييد نتائج دراسته التي توصل إليها لفرضياته التي وضعها، وذلك في أدلة تأييدها أو رفضها، وبالتالي ماذا تعني هذه النتائج بالنسبة لدراسته وفرضياته حتى يتمكن من مناقشتها وتقويمها.

٤) مناقشته لنتائج دراسته وتقويمها ضمن حدود الدراسة التي قام بها، فتلك النتائج لا يمكن تعميمها قبل مناقشتها وتقويمها.

٥) الإجابة عن أسئلة دراسته، تلك الأسئلة التي حددها الباحث في الإطار الإجرائي لدراسته عند تحديد مشكلتها.

٦) تقويم دراسته في ضوء أهدافها الموضحة في إطارها الإجرائي، ويكون ذلك بإيضاح المتحقق من أهدافها وبيان عوامله، وغير المتحقق من أهدافها وبيان أسباب إعاقته.

٧) إدراكه أنّ خصوبة وقيمة دراسته تقاس بمقدار ما تثيره لدى قرّائها من أسئلة غير تلك الأسئلة التي أجابت عنها، وتكمن تلك الخصوبة والقيمة في مساهمتها في تطوير المعرفة ونموّها ودفعها في مجالاتٍ جديدة لتسهم في اكتشاف آفاقٍ جديدة.

ب- توصيات الباحث ومقترحاته:

ويصل الباحث والبحث بعد ذلك إلى خطوة أخيرة، فالباحث في ضوء الخبرة التي اكتسبها أثناء مراحل البحث فيما يتعلّق بموضوع الدراسة وتصميمها وإجراءاتها يستطيع أكثر من غيره **التوصية بالحلّ أو الحلول التطبيقية لمشكلة دراسته** أي بتحديد الجوانب النفعيّة في مجالها.

كما يستطيع تقديم مقترحاته بشأن استكمال دراسة جوانب **الموضوع التي لم تستهدفها دراسته**، وبشأن دراسات أخرى يتمّ فيها تجنبّ عوامل الضعف والقصور التي أمكن تمييزها، وتطوير أدوات أكثر دقّة وإجراءات أكثر تحديداً واشتمال هذه الدراسات على قطاعات أخرى من مجتمع الدراسة .

وهكذا ينتهي البحث بنتيجة تعزز الطبيعة
الحركية المتنامية للمعرفة العلميّة، وتؤكد حاجة
الإنسان إلى مواصلة البحث ودوام السعي نحو
المعرفة .

بعض الباحثين يفرّد لعرض النتائج ومناقشاتها
ولتوصياتها ومقترحاته فصلاً يعنونه بخاتمة
الدراسة يستهله بخلاصة تتناول الدراسة كلّها
بإطارها الإجماليّ والنظريّ وتحليل بياناتها .